تمهيد

تهدف هذه الدراسة إلى تناول شامل لظاهرة وجود الأجانب في ولاية الخرطوم في أبعادها المختلفة بغية مساعدة أجهزة الولاية الرسمية و الشعبية على التدخل للسيطرة على هذه الظاهرة و وضع الحلول الاستراتيجية لها و تفادي آثارها السالبة على ولاية الخرطوم. وتأتي هذه الدراسة ضمن سلسلة الدراسات الأجتماعية التي تعدها إدارة الدراسات والبحوث بالمجلس الأعلى للتخطيط الاستراتيجي والتي تشمل الظواهر السالبة بالولاية.

لقد كان للظاهرة أثارها الجمّة و التي يمكن السيطرة على بعضها لكن البعض الآخر لا يمكن السيطرة عليه في حدود الولاية و أجهزتها الرسمية. فبما أن منبع الهجرة يقع دائماً خارج الخرطوم بل خارج السودان ، لذلك فإن الحل الشامل يقع خارج حدود ولاية الخرطوم الأمر الذي يتطلب برامج قومية للسيطرة على منابع الهجرة حراسة حدود البلاد.

ترمي هذه الدراسة لتصميم استراتيجية شاملة لمحاصرة ظاهرة الاجانب عبر ايجاد المعالجات المناسبة، و الحل التدريجي المدروس لتقليل المشكلة لأدنى مستوى ممكن، و بحث الأسس الكفيلة للتحكم في الظاهرة ودرء آثارها الأمنية و الاجتماعية.

و لا يمكن لهذه الاستراتيجية أن تؤتي ثمارها دون العمل المتكامل لكل أجهزة الولاية الأمنية و الاجتماعية و الاكاديمية و الصحية بالإضافة للمنظمات الطوعية. فلا بد أن تتضافر جهود كل تلك الأجهزة الرسمية و المنظمات و الهيئات الشعبية لحل ظاهرة وجود الأجانب و القضاء على آثارها السالبة التي تضر بالولاية.

و بدورنا في المجلس الأعلى للتخطيط الاستراتيجي نقوم بالتحليل الموقفي لمشاكل الولاية و إعداد الخطط اللازمة لتحقيق أهداف الولاية المتمثلة في إقامة عاصمة آمنة متحضرة، فإننا نتقدم بهذه الدراسة للأجهزة المختصة في أمر يعد من صميم شؤون الأمن و التحضر.

وعلى الله قصد السبيل ،،،

إدارة الدراسات

أمانة الدراسات والبحوث الإستراتيجية

المجلس الأعلى للتخطيط الاستراتيجي– ولاية الخرطوم

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
1- تمهيد	1
2- فهرس المحتويات	2
3- جوانب ظاهرة الأجانـــب	3
4- الأجانب في ولاية الخرطوم	13
5- تحليل المسح الميداني.....	27
6- الملاحق	75
7- مسح ميداني حول وجود الأجانب في ولاية الخرطوم.....	80
8- مراجع الدراسة	84

(3)

جوانب ظاهرة الأجانب

مقدمة:

تعتبر هجرة البشر من منطقة إلى أخرى ظاهرة إنسانية قديمة، قدم الإنسان، حيث كانت الظروف الحياتية والمناخية تفرض عليه الانتقال المستمر من مكان لآخر، فالمجاعة، والفقر، والزلازل والفيضانات، وانتشار الأمراض، والحروب، وبالأخص الحروب الأهلية، كلها عوامل فرضت على الإنسان الهجرة من الموطن الرئيسي إلى دول ومناطق وأخرى .

غير أن الهجرة من أجل العمل وتحسين ظروف المعيشة ومستوى الدخل أو الهجرة من أجل الاستثمار وهي التي تسمى بالهجرة الاقتصادية فهي ظاهرة حديثة ولذلك فان التنظيم القانوني لهذا النوع من الهجرة يعتبر أيضا تنظيما حديثا.

وفي حقيقة الأمر ليست الهجرة ظاهرة جديدة ، غير أنها أخذت بالتسارع المتزايد في العقود الاخيرة لتصبح جزءاً لا يتجزأ من عملية التكامل العالمي. أصبحت انماط الهجرة تعبر عن التغيرات التي طرأت على العلاقات الإقتصادية و السياسية و الثقافية بين دول العالم. تشير بعض التقديرات إلى أن المهاجرين في كل أرجاء المعمورة قد بلغوا 150 مليون نسمة في 2010 . و يطلق بعض علماء السكان أن هذا العصر هو عصر الهجرة.

وقد شهد السودان في العقد الاخير تدفق مضطرد للعمالة الأجنبية لم يحدث في أي زمن سابق. و يعزي هذا التدفق بصفة رئيسة للطفرة النفطية و التغيرات التي شهدها الإقتصاد السوداني وتدفق الأستثمارات الأجنبية.و لذلك فقد شهدت الفترة منذ 2001 و خاصة بعد 2005 زحف من المهاجرين بحثاً عن فرص العمل و عن زيادة الدخل.

حدثت هذه الزيادة بعد عقد من تلك الهجرة العكسية في 1991–1992 بعد أن رجع معظم الأثيوبيون و الأريتريون إلى بلادهم عقب تغير الأوضاع في أثيوبيا و انفصال أريتريا.

تُعد ظاهرة الهجرة و العمالة الوافدة من الظواهر الاجتماعية التي تهدد استقرار المجتمعات المعاصرة، بما تؤدي إليه هذه الظاهرة من أضرار اجتماعية و أمنية و ما تمثله من مخاطر على الأمن و المواطنين، و على الاقتصاد القومي ككل. ويزداد حجم انتشار هذه الظاهرة، بصورة متفاقمة، في حالات الهزات الاقتصادية العالمية نتيجة لآثار المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي لم تستطع الدول العالم أن تجد لها الحلول المناسبة، لشح الإمكانات المتاحة من جهة، ولضعف مردودية البرامج التنموية من جهة أخرى.

1 –1 : أهداف الدراسة:

ظاهرة وجود الأجانب من الظواهر البارزة في ولاية الخرطوم. و قد شغلت المواطنين كما شغلت بال المسئولين و ذلك لما لها من آثار اجتماعية و جنائية واضحة؟ وآثار بعيدة المدي على النمو الحضري والسكاني بولاية الخرطوم. خاصة أن ولاية الخرطوم هي الولاية الأكثر تأثراً بتلك الظاهرة لأن كل مجموعات الأجانب من الهويات المختلفة تقصد ولاية الخرطوم رأساً.

تهدف هذه الدراسة إلى بحث و تقصي و تحليل الأسباب الأساسية لظاهرة المهاجرين من الدول الاخرى في ولاية الخرطوم و كيفية ايجاد الوسائل العملية للسيطرة على هذه الظاهرة و الحد من انتشارها هادفين إلى وضع استراتيجية متكاملة تتناول ظاهرة الاجانب من كل جوانبها للحد من نموها و تجفيف منابعها.

1 –2 : أهمية الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن مجموعة من الأسئلة عن تعريف الأجانب وآثارهم السالبة: اجتماعياً و اقتصادياً و أمنياً، و كذلك تتناول الدراسة خصائص هؤلاء الاجانب وهوياتهم و مستقبل وجودهم بالبلاد.

إن الإجابة عن هذه الأسئلة، من شأنها أن تجعلنا نقترب من دراسة ظاهرة الهجرة الوافدة بكيفية متكاملة، تجمع بين التعرف على الأسباب الرئيسة للظاهرة، وفي نفس الوقت استخلاص العناصر المكونة للظاهرة بهدف التعامل معها بواسطة الحد من دخول الأجانب أو التخفيف من آثارهم السلبية.

1 –3: منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على الوصف والتحليل في آن واحد . وتستخدم عدة مناهج علمية حتى يتسنى الإلمام بجوانب المشكلة موضوع الدراسة . وقد تم استخدام منهج التحليل في التقارير الرسمية ، كما تم استخدام المسح الميداني عبر إستبانة تم تطبيقها على عينة حصصية وجدناها الأنسب لظاهرة الأجانب

1 –4: تعريف الأجانب:

تعرف الهجرة في علم السكان (الديموغرافيا) بأنها الانتقال – فرديا كان أم جماعيا– من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا أم اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا. أو كما يعرفها علماء الإجتماع بأنها انتقال الناس من بلد إلى بلد آخر بهدف الإستقرار.

فإذا كانت الهجرة في السابق تتم بصورة انسيابية تبعا لأغراض محددة سلفا, فإن اعتماد مبدأ ترسيم الحدود بين الدول وتنازع المصالح السياسية والاقتصادية زاد من حدة التعاطي مع مسألة الهجرة، مع فارق مهم هو أن توالي موجات الهجرة في هذه الرقعة من العالم في العقود الأخيرة كانت تتم بصورة عمودية من الجنوب نحو الشمال.

وتعد الهجرة السرية أو غير القانونية أو غير الشرعية أو غير النظامية ظاهرة عالمية موجودة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أو في الدول النامية بآسيا كدول الخليج ودول المشرق العربي، وفي أمريكا اللاتينية حيث أصبحت بعض الدول كالأرجنتين وفنزويلا والمكسيك تشكل قبلة لمهاجرين قادمين من دول مجاورة، وفي أفريقيا حيث الحدود الموروثة عن الاستعمار لا تشكل بالنسبة للقبائل المجاورة حواجز عازلة وخاصة في بعض الدول مثل ساحل العاج وأفريقيا الجنوبية ونيجيريا.

ويصعب تحديد حجم الهجرة غير المنظمة نظراً لطبيعتها، ولكون وضع المهاجر السري يشمل أصنافا متباينة من المهاجرين فمنهم :

1. الأشخاص الذين يدخلون بطريقة غير قانونية دول الاستقبال ولا يسوون وضعهم القانوني.
2. الأشخاص الذين يدخلون دول الاستقبال بطريقة قانونية ويمكثون هناك بعد انقضاء مدة الإقامة القانونية .
3. الأشخاص الذين يشتغلون بطريقة غير قانونية خلال إقامة مسموح بها.

وإذا كنا نلاحظ في ولاية الخرطوم الكثير من الاجانب الذين يأتون للعمل في المنظمات الدولية أو الأقليمية ، أوأولئك المستثمرين من رجال الأعمال أو الخبراء في الشركان الأجنبية او المحلية. إلا أننا لا نقصد هؤلاء فهم يمثلون ظاهرة ايجابية. إن مانعنيه في هذه الدراسة الأجانب الذين يأتون للبحث عن العمل أو ما نسميه بالعمالة الوافدة.

وتتضارب التقديرات بشأن الهجرة غير المنظمة، فمنظمة العمل الدولية تقدر حجم الهجرة السرية ما بين 10% - 15 % من عدد المهاجرين في العالم البالغ حسب التقديرات الأخيرة للأمم المتحدة حوالي 180 مليون شخص .

تقدر الأمم المتحدة أعداد المهاجرين غير الشرعيين إلى دول العالم المتقدم خلال السنوات العشر الأخيرة بنحو 155 مليون شخص . هذا وتوقعت المنظمة الدولية للهجرة في تقرير أصدرته مؤخراً ازدياد الهجرة غير المنظمة جراء الأزمة الاقتصادية التي يشهدها العالم الآن والتي لا يمكن تقدير حجم هذه الزيادة نظراً لطبيعتها، لكنها أكدت أن حوالي 15% من المهاجرين في العالم غير نظامين.

ويعتقد العديد من المراقبين للهجرة الدولية أن أعداد المهاجرين غير النظاميين في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) يصل إلى العشرين مليون عامل، ومعظم هؤلاء العمال دخلوا إلى تلك الدول في العشر سنوات الأخيرة، مشيرين إلى أن العمال غير الموثقين أو الذين لا يعملون في إطار منظم عادة ما يعملون في ظروف عمل أكثر سوءاً من غيرهم من العمال وهناك عدد كبير من أصحاب الأعمال يفضلون تشغيل هذا النوع من العمال من أجل التربح من المنافسة غير العادلة .

وقد أشار تقرير صدر مؤخراً عن الأمم المتحدة عن دوافع الشباب لهذه الهجرة أن أسباب الهجرة الجماعية غير المنظمة يعود إلى ازدياد أعداد الشباب في دول العالم الثالث، وتناقص وتدهور فرص وأوضاع العمل، إضافة إلى زيادة حدة الفوارق بين الدول الغنية والفقيرة، كما ازداد الوعي بهذه الفوارق وأصبح السفر متاحا للجميع بسبب التقدم الذي حدث في الاتصالات الدولية ووسائل السفر، في الوقت الذي تقلصت فيه منافذ الهجرة المنظمة.

ونحاول من خلال هذا المحور أن نلقي الضوء على ظاهرة الهجرة غير المنظمة من حيث تعريف وحجم الظاهرة، والهجرة غير المنظمة في المواثيق الدولية، وأخيرا الدوافع والأسباب وراء سعى الشباب تجاه الهجرة غير المنظمة.

1 –4: **عوامل الهجرة**:

لفهم ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي أصبحت تقلق بال الحكومات المستقبلة لابد من تقصي أسبابها، والتي يمكن تلخيصها في ثلاثة عوامل رئيسية: العوامل الاقتصادية، العوامل المحفزة وعوامل الجذب.

أ- **العوامل الاقتصادية**:

أ-1: التباين في المستوى الاقتصادي : يتجلى التباين في المستوى الاقتصادي بصورة واضحة بين الدول الطاردة والدول المستقبلة. هذا التباين هو نتيجة لتذبذب وتيرة التنمية في هذه البلاد التي لازالت تعتمد أساسا في إقتصاداتها على الزراعة والتعدين وهما قطاعان لا يضمنان استقرارا في التنمية نظرا لارتباط الأول بالأمطار والثاني بأحوال السوق الدولية وهو ما له انعكاسات سلبية على مستوى سوق العمل.

أ-2: سوق العمل:خلافا لما نجده في دول الاستقبال، فإن النمو السكاني، رغم الوضعية المتقدمة لما يسمى بالانتقال الديمغرافي في الدول الموفدة، لازال مرتفعا نسبيا وهذا له انعكاس على حجم السكان النشيطين وبالتالي على عرض العمل في سوق الشغل. وهكذا فإن البطالة تمس عددا كبيرا من السكان وخاصة منهم الشباب والحاصلين على مؤهلات جامعية.

ومن أجل الحد من هذه الظاهرة، فإن ذلك يقتضي تنمية فاعلة ومستدامة قادرة على خلق فرص العمل في دول المصدر.

ومن انعكاسات ظاهرة البطالة زيادة حجم الفقر وقد بلغت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر في دول المصدر نسباً عالية وهذه النسب كانت ستزداد كثيرا لولا التحويلات والاستثمارات التي يقوم بها المهاجرون.

ويشكل التباين في الأجور كذلك عاملا للتحفيز على الهجرة حيث الحد الأدنى للأجور يتفاوت بين دول المصدر و المقصد تفاوتاً كبيراً.

ولكن إذا كانت الظروف الاقتصادية تشكل عوامل أساسية في التحفيز على الهجرة، إلا أن ذلك لا يشرح كيف أن البعض يمر إلى مرحلة التطبيق دون البعض الآخر، هذا يعني أن قرار الهجرة تدفع إليه عوامل أخرى وهي أساسا اجتماعية و نفسية.

ب: العوامل المحفزة :

تجلى أساسا في ثلاث عوامل:

صورة النجاح الاجتماعي:الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة، حيث يتفانى في إبراز مظاهر الغنى: سيارة، هدايا، استثمار في العقار الخ.... وكلها مظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية.

آثار الإعلام المرئي: فالثورة الإعلامية التي يعرفها العالم جعلت السكان حتى الفقراء منهم يستطيعون اقتناء الهوائيات التي تمكنهم من العيش عبر مئات القنوات في عالم سحري يزرع فيهم الرغبة في الهجرة.

- القرب الجغرافي:

معظم ظواهر الهجرة الكثيفة دائما ما تُقع بسبب القرب الجغرافى بين دولتين متجاورتين متباينتين في الوضع الإقتصادي و الإجتماعي. و كمثال على ذلك الولايات المتحدة و المكسيك ،و المغرب و أسبانيا ، وكذلك السودان و دول شرق افريقيا.

ج- عوامل الجذب:

هناك عوامل في دول المصدر تجذب للهجرة فتوفر فرص العمل والدخل الأعلي والحياة الميسرة تلك عوامل جذب للجهرة للبلدان لكن هذه العوامل لا تكون من فراغ وغالباً ما يتم بث هذا الاختيار عن طريق المقصد طريق تجارب الأصدقاء والأرقاب ووسائل الأعلام .

1-5: الآثار السلبية لوجود الأجانب:

لوجود الاجانب آثار اجتماعية سالبة متعددة و نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- يشكل الاجانب ضغط كبير على موارد البلاد من غذاء و سكن و كهرباء و مياه و وسائل نقل عامة و بنيات أساسية اخرى.
- ينافس الأجانب السكان المحليين في فرص العمل المتاحة مما يفاقم من ظاهرة البطالة وسط الشباب.
- مشاركة الاجانب للمواطنين فى شتى الخدمات دون الاسهام فى دعمها وتكلفتها.
- اكتظاظ المدن بالأجانب يخلق قنبلة موقوتة للتوتر الأمر الذي يمثل تهديدا أمنياً قابل للانفجار في أي لحظة كما حدث في عدد من الدول.
- تؤدي الهجرة المكثفة إلى دخول ثقافات وافدة الأمر الذي يؤدي و ربما يؤدي الى مسخ الهوية الوطنية وتشويه الثقافة المحلية.
- تفشي البطالة مما يؤدي إلى انتشار النشاط الطفيلي وتجارة المخدرات وغيرها .
- هناك آثار صحية تتمثل في نقل الأجانب لأمراض خطيرة إلى البلاد مثل الأيدز و الكبد الوبائي وغبرها من الأمراض التي كانت ذات انتشار محدود في السودان و خاصة في ولاية الخرطوم.

1- هناك آثار أمنية متمثلة في ميول هؤلاء الأجانب للسلوك الإجرامي، الأمر الذي يهدد الأمن العام. يضاف إلى ذلك إدخال الأجانب لأنماط جديدة من الجرائم , مثل الإتجار بالبشر ،غسيل الاموال ، تجارة المخدرات ، جرائم الاداب والنظام العام،جرائم الإحتيال بصورة غير مالوفة .

- ربما يستخدم الأجانب في أنشطة التخابر و التجسس مما يهدد الأمن القومي.
- كل الأجانب يحولون عملات حرة للخارج مما يؤدي لاستنزاف موارد البلاد من العملات الحرة و يؤدي ذلك نهائياً لارتفاع سعر النقد الاجنبي إزاء الجنيه السوداني.

وسنتعرض لكل تلك المضار و أثرها على ولاية الخرطوم في الجزء الخاص بتحليل المسح الميداني.

الاثارالايجابية : –

يرى بعض المختصين أن للأجانب آثار ايجابية أيضا لدول المقصد ، و تتمثل تلك الآثار في الآتي:

1-الاستفادة من الخبرات النادرة والمتخصصة والعملية فى رفع عجلة التنمية فى المشاريع الاقتصادية الكبيرة فى استخراج البترول وانشاء السدود والطرق والكبارى والمساهمة فى النهضة الصناعية والاستثمار .

2-رفع كفاءة العامل السودانى من خلال التنافس فى سوق العمل .

3- توطيد العلاقة مع دول هذه العمالة وتحقيق المصالح السياسية والاقتصادية .

4-التاثير الموجب بسلوك العمالة الاجنبية لتغيير بعض انماط السلوك السالب فى العمالة السودانية.

5- استفادة العمالة الوطنية من العمالة ذات الخبرات ومن ثم سودنة الوظائف بإحلال العمالة الأجنبية بالوطنية, كما حدث ذلك بقطاع البترول بهجليج بنسبة كبيرة وفى فترات قصيرة فاقت دول الخليج التى سبقتنا فى هذا المجال بسنين طويلة .

1-6:الضغــط على المــوارد:

قلنا إن أهم الآثار السلبية للأجانب على البلاد تتمثل في الضغط على الموارد النادرة بالبلاد، و هذه الموارد عديدة إلا أن أهمها يتمثل قي الموارد التالية:

- أهم الموارد التي يضغط عليها الأجانب هي فرص العمل، ففي ظل مجتمع يشهد قدر من البطالة تظل فرص العمل مورد اقتصادي مهم يجب أن يوفر فقط للمواطنين.

- من الموارد المهمة أيضا السكن. فقد شكل تزاحم الأجانب على المساكن في وسط الخرطوم شح في هذه المساكن مما أدي إلى ارتفاع الإيجارات.
- هناك أيضا طلب الأجانب على العملات الحرة بغرض التحويل. فقد مثل ذلك ضغطا على موارد البلاد من العملات الحرة الأمر الذي أدى إلى ما تشهده البلاد من ارتفاع في أسعار العملات الحرة مقابل الجنيه السوداني.
- الأجانب يزيدون من استهلاك الخدمات العامة من كهرباء و مياه، لا شك أن حجم استهلاك الأجانب من تلك الخدمات يمثل نسبة كبيرة من استهلاك ولاية الخرطوم.
- أيضاً المواصلات العامة تمثل مورد مهم و لذلك فإن الأجانب يمثلون جانباً من هذا التزاحم على مورد النقل.
- كذلك فهناك سلع أساسية يشكل الأجانب نسبة مهمة من الطلب عليها مما يؤدي لشحها أو ارتفاع أسعارها مثل الخبز و السكر .
- يزاحم الأجانب المواطنين كذلك في الخدمة الصحية، حيث تفتح أمامهم الوحدات الصحية العامة كافة. و بالطبع لا يمكن منع الاجانب لأن استمرار المرض بينهم يؤدي لكوارث صحية بين المواطنين أنفسهم.

1-7: تجـــارب عالمية في التعـــامل مع الهجـــرة :

تعاني كثير من الدول من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، و قد اتخذت اجراءات عملية في أيقاف الهجرة و التحكم في أعداد المهاجيين ، بل و إبعادهم في أحيان كثيرة. و هنا نستعرض نماذج من بعض الدول :

1- الولايات المتحدة: تعتبر الولايات المتحدة من أكثر الدول معاناة من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، و خاصة تلك القادمة من المكسيك إذ لا حدود بين البلدين. لجأت الولايات المتحدة اتخاذ رقابة على الحدود، إلا أن أهم أدواتها لمحاصرة الهجرة هي أداة الضريبة ، و كذلك الغرامة على مستخدمي العمال الأجانب تصل إلى 10000 دولار و 6 شهور سجن. كما بدأت مؤخراً في التشدد في قوانين الهجرة.

2- السعودية: أقامت جداراً فاصلاً بينها و بين اليمن حيث يتدفق المهاجرون بأعداد كبيرة. و كذلك بدأت في إقامة سور أمان في حدودها مع العراق.

3-ماليزيا: قامت ماليزيا بحظر تشغيل الأجانب في المصانع، و المحلات، والمطاعم. فقد أصدرت أحكام بالجلد و السجن و الغرامة على مخدّمين قاموا بتشغيل أجانب. و بالتالي فقد خاف الماليزيون من أصحاب المحلات من تشغيل اجانب بدون إذن.

4-سوريا: تحظر السلطات في سوريا بتاتاً على المهاجرين حق العمل. فقد رأت فيهم سبباً للندرة في السكن و الماء و البترول. و لذلك فهي تسمح فقط بالهجرة للتجار و رجال الأعمال, و أساتذة الجامعات.

5-ليبيا: اصدرت قراراً في 2008 بطرد و ترحيل كل الأجانب من الذين لا يملكون وثائق رسمية. و لا إستثناء لأي مقيم في هذا الأمر.

و هكذا يتضح أن سياسات الدول في مكافحة الهجرة تنحصر في أمور ثلاثة:

- إما سياسة الحوائط العالية لتقليل الهجرة لأدنى حدّ ممكن.
- أو دفعهم للمساهمة ضريبياً بحيث يساهموا في تكاليف الموارد التي يتمتعون بها.
- أو الإبعاد نهائياً إلى الوطن الأصل.

الأجانب في ولاية الخرطوم

نتناول في هذ القسم من الدراسة الواقع العملى للأجانب في ولاية الخرطوم من حيث أعدادهم و هوياتهم و غيرها من الخصائص الاجتماعية و القانونية. فالمعروف أن ولاية الخرطوم هي أكبر ولايات السودان من حيث الاكتظاظ بوجود الأجانب و ما يترتب على ذلك من مخاطر.

2 –1: حجم ظاهرة الهجرةالوافدة:

يؤكد المسئولون في المؤسسات الحكومية المختلفة المختصة بالأجانب استحالة عمل إحصاء دقيق للأجانب في ولاية الخرطوم أو السودان عموماً، و ذلك لعدم وجود عوائق طبيعية في حداود السودان المختلفة. حيث لا يمكن حصر الداخلين يومياً للبلاد عبر هذه الحدود الشاسعة. كما أنه حتى في حالة الإبعاد نجد أنه يمكن للمبعَد أن يعود في نفس اليوم و ذلك لصعوبة السيطرة على حدود السودان المختلفة في الشرق و الغرب خاصة.

ينطبق ذلك أيضاً على ولاية الخرطوم حيث تكون معابرها مفتوحة أمام العابرين من جميع جهاتها دون أي موانع . و لذلك يسهل الدخول للولاية من كل المهاجرين.

لكل ذلك ليس هناك إحصائية لحجم الأجانب بولاية الخرطوم، و لكن باستطلاع بعض الجهات من قادة بعض المجموعات توصلنا إلى بعض الأرقام التقريبية للأجانب من الهويات الرئيسية في ولاية الخرطوم:

	الهوية	العدد
1	الاثيوبيون	2.100.000
2	الأريتريون	400.000
3	مصريون	23.000
4	سوريون	3.000
4	أتراك	5.000
5	بنغلاديش	7.500

يلاحظ ان الاثيوبيين هم اكثر الوافدين في ولاية الخرطوم و قد تنامت أعدادهم بصورة كبيرة و ستظهر هذه الدراسة الأسباب الرئيسية لهجرتهم و خصائص وجودهم في ولاية الخرطوم.

وعلى العموم فإن عدد الأجانب في ولاية الخرطوم يكاد يقارب 3مليون نسمة وهو ما يقارب 40% من سكان الولاية وهي نسبة كبيرة .

2 -2: أحيـــاء الأجانب بولاية الخرطـــوم:

ينتشر الأجانب في أرجاء واسعة من ولاية الخرطوم بمدنها الثلاثة، و لكنهم يتركزون في أحياء معينة بالولاية كما يوضح الجدول التالي:

	المدينة	الأحيـــــــــــــــاء
1	الخرطوم	الرميلة – حي الزهور – الديوم الشرقية – جبرة – العمارات – الصحافة – السلمة – الإمتداد – الفردوس – اركويت – توتي – أبوحمامة – الجريف غرب – العشرة – السجانة
2	أمدرمان	الثورة (مختلف الحارات) –ودنوباوي – الفتيحاب – أمبدة
3	بحري	ديوم بحري – الشعبية – الصبابي – العزبة – السامراب – الدروشاب – شمبات – الجريف شرق – الحاج يوسف – الهدى

يلاحظ أن الاجانب يتركزون في أحياء مركزية في ولاية الخرطوم و ذلك لقرب تلك الأحياء من أماكن عملهم في الشركات و المطاعم و المحلات المختلفة. و طريقة عيشهم

في شكل مجموعات ت وفر لهم كثيراً من نفقات الايجار مما يمكنهم من السكن في مراكز العاصمة.

حجم وحركة الاجانب بالسودان : –

بلغت جملة الإقامات الممنوحة فى الفترة من عام 1989 حتى العام 2007 عدد 407620 اقامة ، وتشمل الاقامات بمختلف أنواعها حيث بغلت أقصاها 35449 فى عام 2007 وأدناها 8541فى عام 1992.

الملاحظ أيضا أن عدد الاقامات الممنوحة للأجانب ظلت فى تصاعد مستمر من عام 2000 حتى الآن ، حيث أرتفعت من 20624 أقامة فى عام 2000م الى 31676 سنة 2004 م لتصل إلى 53449 فى عام 2007 م ، أى أنها زادت بنسبة 159% فى غصون 8 سنوات ، ممايعنى دخول وأقامة الأجانب بالسودان بوتائر عالية وأعداد كبيرة خلال الثمانى سنوات الاخيرة . وما يؤكد استمرار تصاعد عدد الأجانب المسموح لهم بالإقامة فى السودان هو أن جملة الإقامات فى النصف الأول من 2008(2008/1/1 الى2008/6/30) بمختلف انواعها بلغت بلغت 17649 منها 8289 ممنوح لاغراض العمل .

جدول يوضح الاقامات من 1989 **م الي** 2007 **م**

السنة	اقامة سنوية	اقامة خاصة	اقامة عادية	اقامة محلية	الجملة
1989	9043	2	66	–	9111
1990	7496	4	40	3630	11170
1991	6416	12	123	4356	10907
1992	41131	18	250	4142	8541
1993	4284	18	62	4516	8880
1994	6450	6	44	5426	11926
1995	11236	6	96	8454	19792
1996	7939	4	159	13091	21193
1997	8933	21	79	598	9631
1998	7976	4	91	7306	15377
1999	12007	4	176	10498	22685
2000	13747	66	344	6467	20624
2001	16756	70	363	5579	22668
2002	13506	32	201	7251	20990
2003	16180	31	197	8674	25082
2004	20805	32	275	10564	31676
2005	26730	53	45	10817	37645
2006	32605	45	244	13361	46255
2007	36194	31	81	17143	53449
الجملة	262434	459	2836	141873	407602

الاقامات الشرعية :-

الجدول التالي يوضح حالة الإقامات الشرعية عن عام 2010م

الجنسية	العدد	النسبة	النسبة (م)
جنسيات افريقية	2896	12.0296	%12
اخرى :- ارتري	521	2.16416	%2
اثيوبى	1252	5.20063	%5
تشادى	240	0.99	.%0.90
صومالى	1527	6.34294	%6.30
نيجرى	1076	4.46955	%4.40
اجمالى الافريقية	7512	31.2038	%31.20
جنسيات عربية	3939	16.3621	%16.30
مصرين	50	0.20769	%0.20
اجمالى العربية	3989	16.5697	%16.50
جنسيات اسيوية	2885	11.9839	%11.90
اخرى:- صينينى	11846	240.47	%24.00
بنغلاديش	519	2.15585	%2.10
فلبين	1465	6.0854	%6.00
هندى	3908	16.2333	%16.23
اجمالى الاسيوية	20623	85.665	%85.00
جنسيات اوربية	2867	11.9091	%11.90
جنسيات امريكا الشمالية	452	1.87754	%1.80
جنسيات امريكا الجنوبية	52	0.216	%20.0
استراليا	79	0.32815	%30.00
اخرى	1	0.00415	%0.00
الاجمالى الكلى	24074	100	%100

مصدر : رئاسة الشرطة ، إدارة شؤون الأجانب .

يلاحظ أن عدد الأجانب الذين يحملون إقامات شرعية يمثل نسبة ضئيلة من أعدادهم الكلية وهذا يدل على عدم اهتمامهم بهذا الأمر كما يدل على عدد التشدد من قبل السلطات في مطالبة هؤلاء الأجانب باستخراج الوثائق الرسمية.

العمالة الأجنبية :-

إن التدفق المضطرد للعمالة الاجنبية الذى شهده السودان خلال السنوات الاخيرة إرتبط بشكل اساسى بالطفرة النفطية والتنموية للاقتصاد السودانى . و قد انخرط الأجانب في مختلف المهن دون أدنى قيد. فقد حلوا في كل المهن التى يعزف عنها المواطنون. و لذا فقد شملت مهن الاجانب اعمال شتى من أعمال النظافة و خدمات المطاعم و أعمال المستشفيات و الفنادق و المرافق العامّة و صوالين الحلاقة و حرف البناء و غيرها من الأعمال.ويقدر عدد المهن التي يعمل بها الأجانب بـــــ220مهنة .

وقد كان للقطاع الصناعى نصيب مقدر من نسبة العمالة الاجنبية الوافدة للسودان . فقد أشارت نتائج مسح المنشآت إلى أن الأجانب الذين يعملون فى قطاع التصنيع بولاية الخرطوم يشكلون **43,7%** من مجموع الأجانب العاملين بمنشآت ولاية الخرطوم فى القطاعات الاقتصادية المختلفة .

ولكن إذا قارنا نسبة العاملين الاجانب بدوام كامل وجزئي فى قطاع التصنيع بمنشات ولاية الخرطوم مع نسبة السودانين فنجدهم يمثلون **4,2%** من المجموع الكلى للعاملين بهذا القطاع بولاية الخرطوم . إن بيانات مسح المنشات تشير الى ان **29,7%** من العاملين بأجر بدوام كامل وجزئي من السودانين فى منشات ولاية الخرطوم التى شملها المسح هم فى قطاع التصنيع . وكما هو الحال بالنسبة للتوزيع النوعى للعمالة السودانية فى القطاع الصناعى الذى يغلب عليه استخدام الذكور ، كذلك العمالة الأجنبية يمثل الذكور النسبة العظمى 96,8% من جميع المستخدمين الأجانب فى هذا القطاع بولاية الخرطوم . أن الارتفاع الكبير الذى أوردته بيانات مسح المنشات فى نسب توزيع العمالة الأجنبية ومساهمتها فى القطاع الصناعى، قد يؤخذ بشى من الحذر إلا إذا شملت هذه النسب قطاع البترول والتعدين الذى توجد به نسبة عالية من العمالة الأجنبية .

من جانب آخر اشارت بيانات مسح المنشآت إلى أن نسبة **38%** من المنشات العامة فى مجال التصنيع بولاية الخرطوم تفضل استخدام عمالة أجنبية ، فيما تمثل نسبة المنشآت التى لاتفضل استخدام عمالة أجنبية **56,7%** و**4,3%** من المنشات غير مبين. هذه النسب تعتبر مؤشر لارتفاع مستوى تفضيل استخدام العمالة الأجنبية فى قطاع التصنيع , بالتالى نتوقع المزيد من استخدام العمالة الأجنبية مستقبلا فى هذا القطاع [1].

جدول رقم (3) : يوضح مقارنة العمالة الأجنبية بالمحلية في القطاع الصناعي بولاية الخرطوم

البيان	إناث	ذكور	المجموع	مجموع كل القطاعات
السودانين	**2446**	**18348**	**20794**	**69973**
الاجانب	**28**	**973**	**901**	**2599**
المجموع	**2474**	**19221**	**21695**	**72572**

جرائـم الأجانب:

من أهم الآثار السالبة للأجانب عل ولاية الخرطوم هو الأثر الامني حيث تتفشى الجريمة بشتى أنواعها بين الأجانب . و لا شك أن ذلك يعد مهدداً لأمن و أستقرار المواطنين، خاصة أن الأجانب قد أتوا بانواع مختلفة من الجرائم التى لم يعتاد عليها السودانيون.

من التقارير الرسمية يتضح أن جرائم الأجانب في ولاية الخرطوم في تطور و نمو من حيث الحجم و الانتشار و الأنواع. و الجدول التالي يوضح هذه النتيجة البارزة.

1- ورقة عمل "الموارد البشرية ، تشريعات العمل و التنمية الصناعية في السودان" اتحاد الغرف الصناعية-المؤتمر القومي للصناعة السودانية. فبراير 2010، ص 51-52.

جدول رقم (4):مقارنة الجرائم المرتكبة بواسطة الأجانب خلال 2010م مع عام 2009م

الأعوام	الواقعة على النفس والجسم	الواقعة على المال	ضد الدولة والقوات النظامية	جرائم الأداب والإعتداء على الحريات	جرائم الطمأنينة العامة	القوانين الأخرى	الجرائم المتعلقة بالموظف العام	جرائم التزييف والتزوير	الجرائم المتعلقة بالاديان	الجملة
2010م	519	777	0	918	1172	1774	30	52	5	5247
2009م	210	372	2	393	766	2571	8	7	0	4329
الزيادة	309	405	-2	526	406	-797	22	45	5	918
النسبة	147%	53%	100%-	133%	53%	31%-	275%	643%	100%	21%

**مصدر: رئاسة شرطة ولاية الخرطوم، دائرة الجنايات، أبريل 2011.

من الجدول أعلاه يتضح أن حجم الجريمة العام قد زاد في عام 2010 بمعدل نمو 21% عن عام 2009. و هناك جرائم زادت بمعدلات أكبر مثل جرائم التزييف و التزوير التي زادت بنسبة 643%، و جريمة الأعتداء على النفس و الجسم التي نمت بمعدل 147%. و كذلك الجرائم المتعلقة بالموظف العام و جرائم الآداب و الاعتداء على الحريات. ظاهرة نمو حجم جرائم الأجانب تمثل مخاطر كبيرة على الأمن في ولاية الخرطوم وخاصة أنها من الجرائم الكبرى.

أما من حيث انتشار الجريمة في العاصمة فإن الجدول التالي يوضح عدد الجرائم المختلفة في محليات ولاية الخرطوم.

جدول رقم (2) : إجمالي الجرائم المرتكبة بواسطة الأجانب بمحليات ولاية الخرطوم خلال العام 2010م

المحلية	ضد النفس	ضد المال	ضد الدولة والقوات النظامية	جرائم الآداب والأعتداء على الحريات	ضد الطمانينة العامة	القوانين الأخرى	المتعلقة بالموظف العام	التزييف والتزوير	الجملة
الخرطوم	397	557	0	158	427	276	30	43	1893
جبل أولياء	9	31	0	6	4	2	0	9	61
أمدرمان	25	29	0	2	0	49	0	0	105
أمبدة	27	57	0	0	0	123	0	0	207
كررى	3	2	0	0	0	10	0	0	15
بحرى	56	96	0	23	22	22	0	0	219
شرق النيل	2	5	0	1	2	537	0	0	547
امن المجتمع	0	0	0	728	717	755	0	0	2200
الجملة	519	777	0	918	1172	1774	30	52	5247

**مصدر: رئاسة شرطة ولاية الخرطوم، دائرة الجنايات، أبريل 2011.

كانت محلية الخرطوم الاولى من حيث عدد الجرائم. و كانت أغلب الجرائم فيها جرائم الاعتداء على النفس و المال و الطمأنينة العامة. ثم تلتها محلية شرق النيل التي بلغ

حجم الجرائم فيها 547 في عام 2010. وحظيت محلية بحري بالمرتبة الثالثة من حيث عدد الجرائم، و كانت معظم الجرائم فيها الاعتداء على النفس و المال. و الملاحظ أن محلية كرري هي أقل المحليات من حيث عدد جرائم الأجانب حيث لم تتجاوز عدد الجرائم فيها 15 فقط. من ناحية أخرى إذا صنفنا جرائم الأجانب من حيث هويات الجناة، ففي الجدول التالي يتضح هويات الجناة و أنواع جرائمهم.

جدول رقم (3): إجمالي الجرائم المرتكبة بواسطة الأجانب خلال عام 2010م حسب الجنسيات

الجنسية	الواقعة على الإنسان	الواقعة على المال	اخرى جنايات	الآداب العامة	الطمأنينة العامة	القوانين الاخرى	الجملة
أريترى	171	229	20	529	452	570	1971
أثيوبى	152	133	8	280	607	770	1950
تشادى	9	13	9	1	2	5	39
مصرى	30	76	10	28	14	16	174
صينى	4	15	2	4	3	1	29
خليجى	0	5	0	0	0	2	7
جنسيات عربية أخرى	30	41	5	11	4	0	91
جنسيات آسيوية اخرى	15	74	17	11	21	2	124
جنسيات أفريقية اخرى	19	22	27	11	10	32	95
جنسيات اوربية	2	4	24	7	3	7	47
اخرى	87	165	6	36	56	370	720
الجملة	519	777	87	918	1172	1774	5247

**مصدر: رئاسة شرطة ولاية الخرطوم، دائرة الجنايات، أبريل 2011.

يوضح الجدول أعلاه أن أكثر الجنسيات ارتكاباً للجرائم هي الجنسية الأريترية بعدد 1971 و بنسبة 38% من جملة الجرائم. ثم الأثيوبية بعدد 1950و بنسبة 37% من جملة

الجرائم. و قد تركزت جرائمهم في تلك الواقعة على النفس و المال و جرائم الآداب و التزييف و التزوير. تم بعد ذلك هناك المصريون الذين بلغت عدد جرائمهم 174 و بنسبة 3% فقط. و كان أكثرها جرائم الإعتداء على المال. أما الجنسيات الآسيوية فقد بلغ نصيبهم 3% بعدد 124 جريمة من جملة الجرائم. و الرسم البياني التالي يوضح نسب أرتكاب كل جنسية من جملة الجرائم بولاية الخرطوم.

رسم رقم () يوضح معدل جرائم الاجانب حسب الجنسية

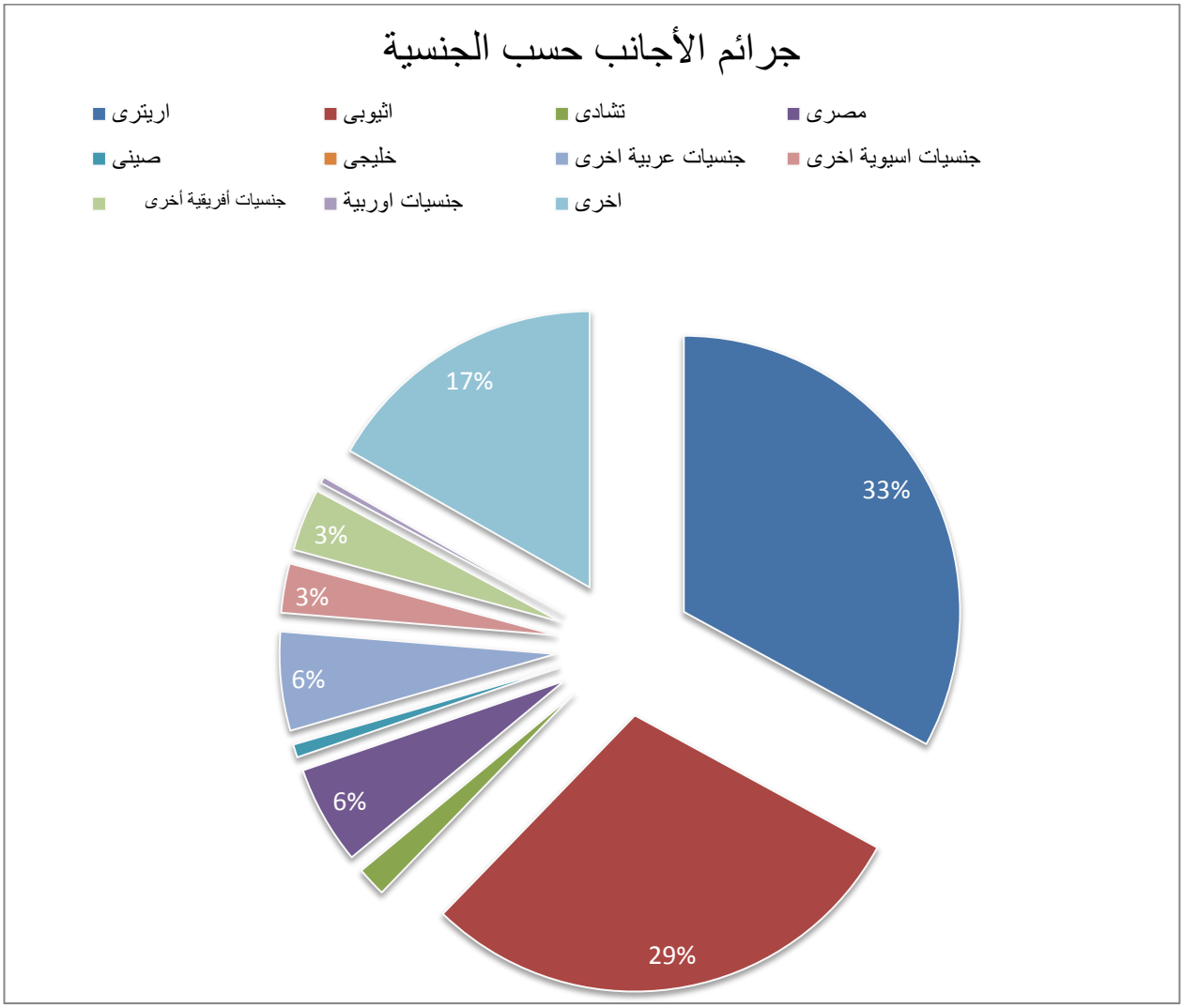

بالنظر إلى الجدول أدناه و الذي يوضح الجناة في الجرائم المختلفة، نرى أن معظم الجناة يرتكبون جرائم من نوع الأذى و الجراح و السرقة و التزوير. و كانت محلية الخرطوم هي الأكبر موقعاً لتلك الجرائم تليها شرق النيل و بحري.

جدول رقم (4): بيان الجناة في جرائم الأجانب خلال عام 2010م حسب الجرائم

الولاية	القتل العمد	الأذى والجراح	الإغتصاب	الإجهاض	النهب	السرقة	التزوير	خيانة الأمانة	الأحتيال	إستلام مال مسروق	اخرى	الجملة
الخرطوم	2	594	0	2	29	380	47	65	83	21	890	2113
الجبل	0	9	0	0	0	10	9	11	10	0	12	61
أمدرمان	1	26	4	2	0	40	0	6	8	0	91	178
امبدة	0	17	0	0	0	7	0	5	15	0	101	145
كررى	1	2	0	0	0	2	0	0	0	0	10	15
بحرى	0	57	0	0	0	49	0	13	9	5	86	219
شرق النيل	0	2	0	0	0	10	0	1	1	0	827	841
أمن المجتمع	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1212	1212
الجملة	4	707	4	4	29	498	56	101	126	26	3229	4784

**مصدر: رئاسة شرطة ولاية الخرطوم، دائرة الجنايات، أبريل 2011.

جدول رقم (5) : بيان الضحايا في جرائم الأجانب خلال العام 2010م في محليات ولاية الخرطوم

المحلية	القتل العمد	الأذى والجراح	الإغتصاب	الإجهاض	النهب	السرقة	التزوير	خيانة الامانة	الإحتيال	إستلام مال مسروق	اخرى	الجملة
الخرطوم	2	255	2	1	47	294	7	69	88	15	690	1470
الجبل	0	18	0	0	0	16	0	13	17	0	5	69
أمدرمان	1	26	4	2	0	40	0	6	8	0	91	178
أمبدة	0	10	0	0	0	16	0	4	7	0	37	74
كررى	1	2	0	0	0	2	0	0	0	0	10	15
بحرى	0	88	0	0	1	48	0	23	8	2	51	221
شرق النيل	0	2	0	0	0	10	0	1	1	0	827	841
أمن المجتمع	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الجملة	4	401	6	3	48	426	7	116	129	17	1711	2868

**مصدر: رئاسة شرطة ولاية الخرطوم، دائرة الجنايات، أبريل 2011.

يؤكد الجدول السابق مجدداً أن أكثر ضحايا الجرائم كانوا من محليات الخرطوم و شرق النيل و بحري. كما أن أكثر هؤلاء الضحايا كانوا ضحايا جريمة السرقة و الإعتداء على الجسم .

من كل تلك الإحصاءات يتبين تنامي جرائم الاجانب و تنوعها , و انتشارها في محليات ولاية الخرطوم . كما تؤكد الإحصاءات على ثقل بعض الجنسيات الاجنبية في ارتكاب تلك الجرائم. و هذا الأمر يؤثر سلباً على الأمن و الاستقرار بالولاية مما يتطلب خطة أمنية متكاملة للحد من تلك الظاهرة.

تحليل المسح الميدانى

فى هذا الجانب من الدراسة نقوم بتحليل نتائج المسح الميدانى الذى أجريناه على عينة تتكون من 141 فرد وقد شملت العينة مدن ولاية الخرطوم الثلاثة وشملت مامكن أكثر الأجانب المتواجدين فى الخرطوم .

شملت الاستبانة خمس جوانب حول الاجانب التى تمثلت فى :- (1) معلومات شخصية (2) اسباب المشكلة، (3) الحالة الاقتصادية ،(4) معلومات حول سلوك الاجنبى،(5) معلومات حول الحالة الصحية ،(6) معلومات حول الوضع التعليمى،(7) علاقات الأجنبى بالمؤسسات الرسمية وغير الرسمية.

وفيما يلى نقوم بتحليل نتائج الاستبانة كما فى الاجزاء التالية من هذا الفصل :-

المعلومات الشخصية :-

أ-1: العمر :-

العمر	التكرار	النسبة%
20 فاقل	9	6.4
30-21	76	54.3
40-31	31	22.1
50-41	18	12.9
60-51	6	4.3
اكبر من 60	0	0.0
الجملة	140	100.0

تفيد نتائج الإستبانة أن نسبة الذين تقع تقع أعمارهم بين 21 إلى 30 تبلغ 64% . ونسبة22% تقع أعمارهم بين 31 إلى 40 . أى أن نسبة86% من افراد العينة من التركيب العمرية بين 21 حتى 40 وهى عمر الشباب .

أما من تعدوا الخمسين فلايتجاوزون 4% وهذا يعنى عودة الذين يتخطون سن العمل اليدوى غير الماهر.

ا-2 : العمر لحظة الوصول :-

العمر لحظة الوصول	التكرار	النسبة التراكمية	النسبة%
0_10	5	3.60	4
11_20	45	35.97	32
21_30	77	91.37	55
31_40	8	97.12	6
41_50	3	99.28	2
51_60	1	100.28	1
اكبر من 60	0	100.28	0
الجملة	139		100.0

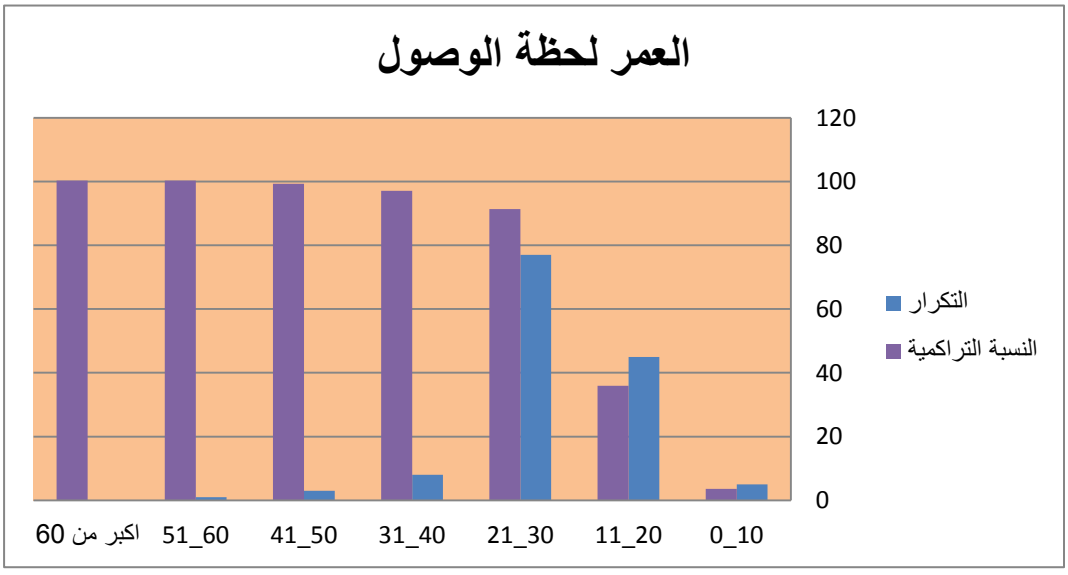

أكدت الدراسة أن 55% يصلون للسودان فى العقد الثالث من العمر (21-30)وكذلك 32%فى العقدالثانى .وهذا يعنى أن 88%يصلون للسودان فى سن 30فما تحت ،أما من يعملون فى عمر أكبر من 30 فلا يتجاوز 8%.

3- طول إلإقامة :-

مدى الاقامة	التكرار	النسبة %
اقل من سنة	7	5.07
5-2	88	63.77
10-6	14	10.14
15-11	8	5.80
20-16	4	2.90
25-21	4	2.90
30-26	6	4.35
اكثر من 30	7	5.07
الجملة	138	100.00

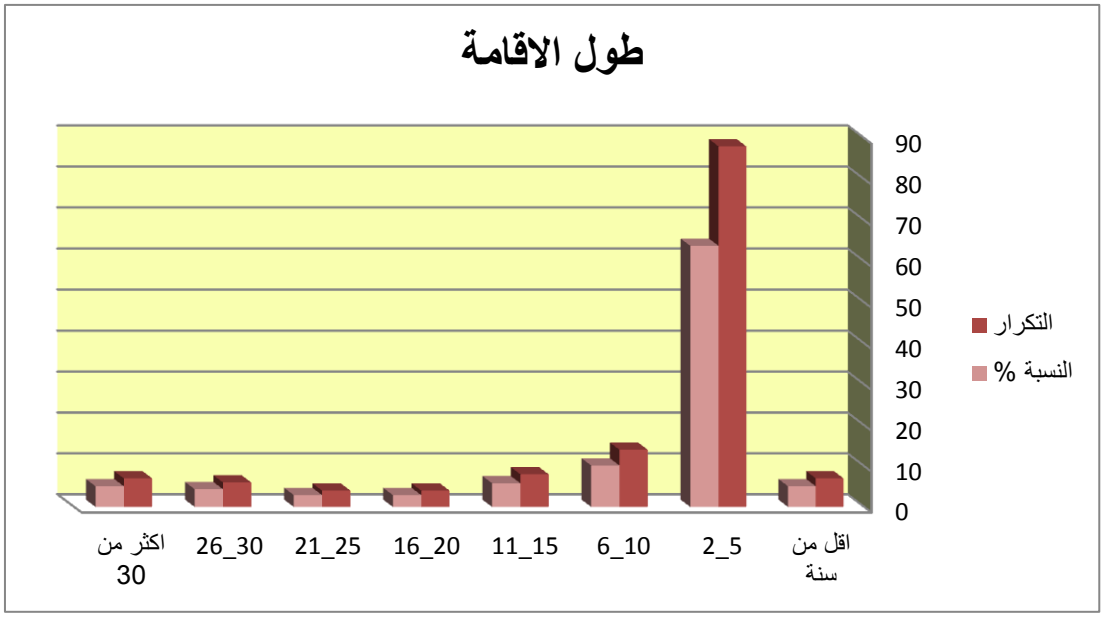

أما بالنسبة للسؤال عن مدة الاقامة ، يفيد الاستبيان أن 64%تتراوح فترة إقامتهم بين 2–5 سنة ،وهذا يعنى أن اكثر الاجانب قد جاءوا فى الفترة منذ 2005 إلى الآن .وكذلك يشير الجدول إلى أن هنالك نسبة كثيرة قد غادرت إلى بلاد أخرى .

أ.4 النوع :–

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	86	61
انثى	55	39
الجملة	141	10 0.0

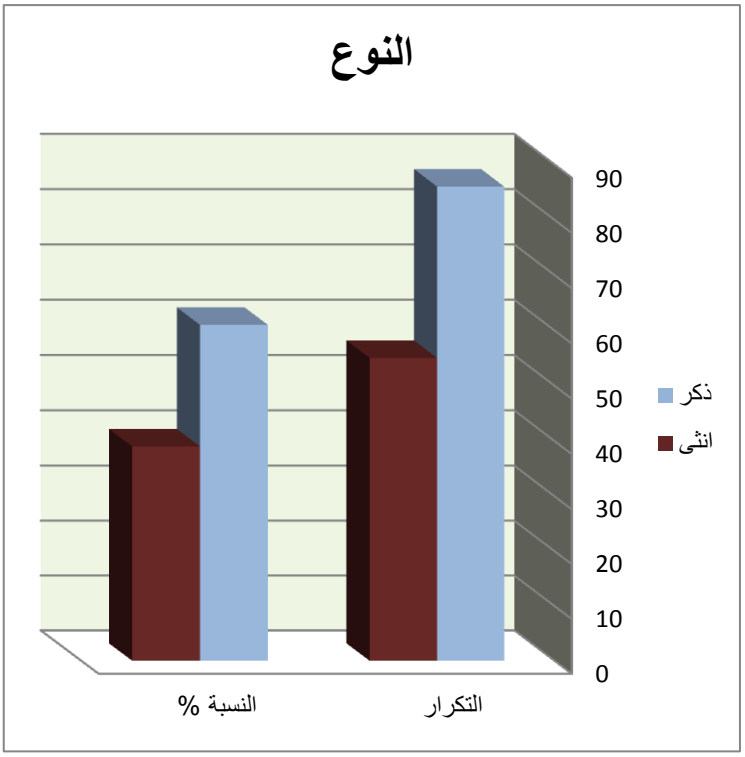

تفيد نتيجة هذا السؤال أن 61% من الأجانب هم من الذكور، بينما 39% من الإناث. هذا يعنى أن نسبة الاناث قد أصبحت تشكل نسبة مقدرة وربما تفوق الذكور فىالسنوات القادمة . ويمكن إستنتاج أن فرصة النساء فى العمل أصبحت متزايدة.

أ-5 الحالة الاجتماعية :-

الحالة	التكرار	النسبة%
عازب	82	58.57
متزوج	35	25.00
مطلق	15	10.71
الاسرة فى الوطن الاصل	8	5.71
الجملة	140	100

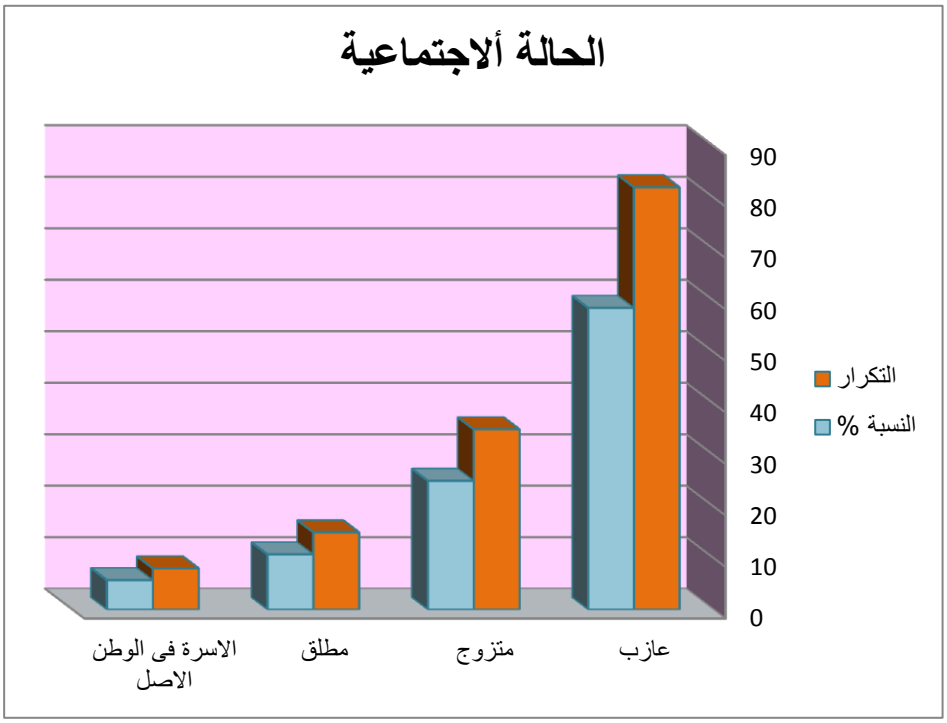

يلاحظ من الجدول اعلاه ان :-

- 59% عزاب
- والمتزوجون 25%

أ-6 مكان الميلاد :

مكان الميلاد	التكرار	النسبة %
الريف	84	61.8
المدينة	52	38.2
الجملة	136	100

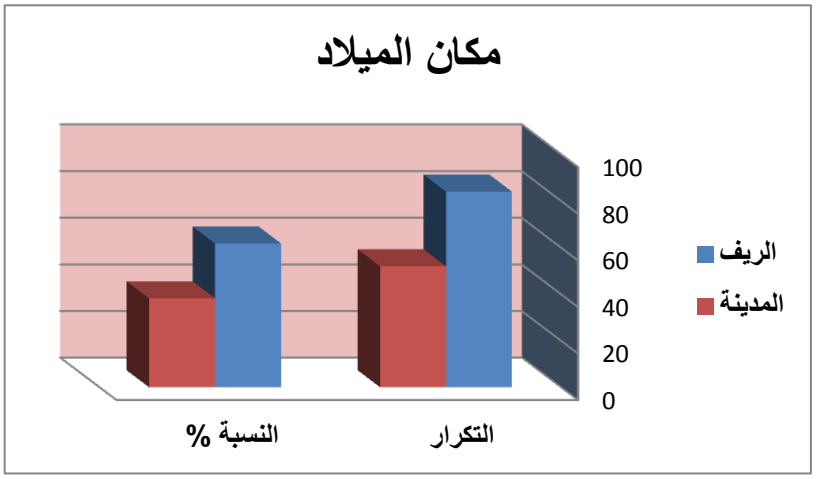

تفيد الدراسة أن 61% من الأجانب قد جاءوا من أصول ريفية أومدن ريفية صغرى . أما الذين جاءوا من عواصم بلادهم أومن مدن كبرى فيبلغ 38% وهذا يعكس الطبيعة الاجتماعية والثقافية لهولاء الاجانب .كما يعكس احتياجاتهم المعيشية والعمرانية .

أ-7 : الجنسية :

الجنسية	التكرار	النسبة%
اثيوبى	66	46.8
ارترى	24	17.0
سورى	11	7.8
صومالى	8	5.7
بنغلاديشى	7	5.0
مصرى	5	3.5
تايلندى	5	3.5
جزر القمر	3	2.1
تركى	3	2.1
فلبينى	3	2.1
غيني	2	1.4
نيجيرى	2	1.4
موزبيقى	1	0.7
اندونيسى	1	0.7
الجملة	141	100.00

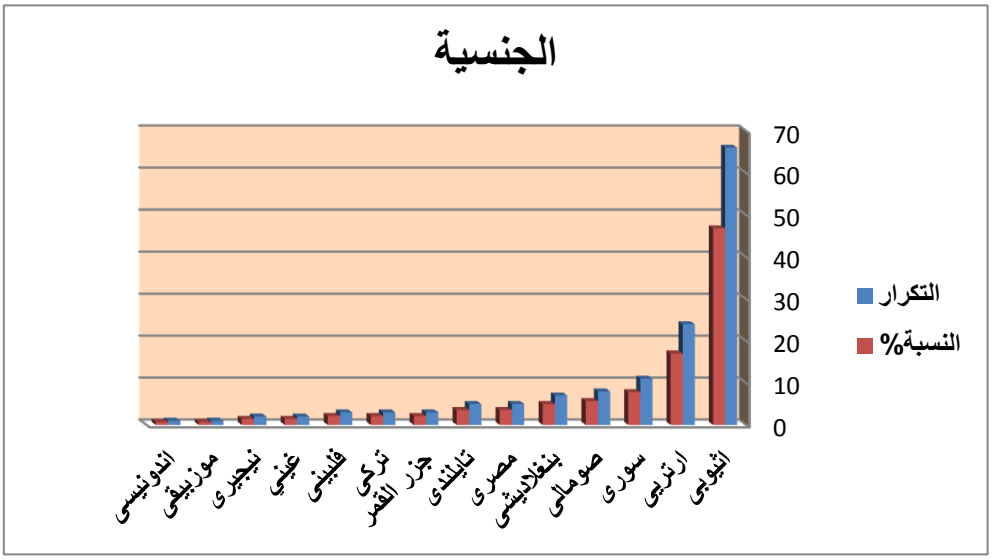

الجدول أعلاه يلاحظ أن اكبر الهويات فى ولاية الخرطوم هم الاثيوبين ثم الارتريون . وقد شملت عينة الدراسة حوالى 14 هوية من مختلف الجنسيات الافريقية والاسيوية . ويتضح ايضا ان هناك هويات جديدة بدأت تدخل للبلاد فى السنوات الاخيرة.

تنوع هويات الأجانب فى الفترة الاخيرة يعكس ان القرب الجغرافى ، وان كان العامل الاهم ، إلا أنه ليس العامل الوحيد للهجرة الى داخل السودان ولاشك ان اختراق تلك الهويات الجديدة الى السودان ستفتح المجال لأعداد أخرى من نفس هذا الجنسيات .

1-8: تاريخ الحضور للسودان :-

المدى	التكرار	النسبة %
قبل 70	1	0.72
80-70	6	4.32
90-81	7	5.04
2000-91	5	3.60
2010-2001	118	84.89
2011	2	1.44
الجملة	139	100.00

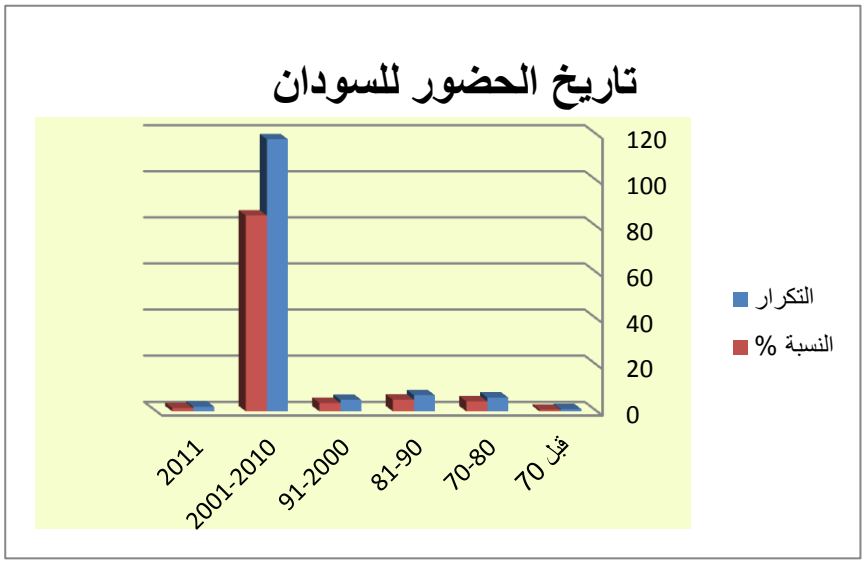

يوضح الجدول أن النسبة الكاسحة من الأجانب قد حضرت للسودان فى الفترة 2001 الى 2010 . وهذه فترة الطفرة النفطية بالبلاد حيث ذاد الدخل وقفزت الإستثماراً.

وهذا يعنى ان السودان فى فترة استغلاله البترول ونموه الاقتصادى اجتذب اكثر المهاجرين.

9-1 تاريخ الحضور للخرطوم:-

المدى	التكرار	النسبة %
قبل ال90	10	7.35
90-95	3	2.21
96-2000	5	3.68
2001-2005	12	8.82
2006-2010	103	75.74
2011	3	2.21
الجملة	136	100

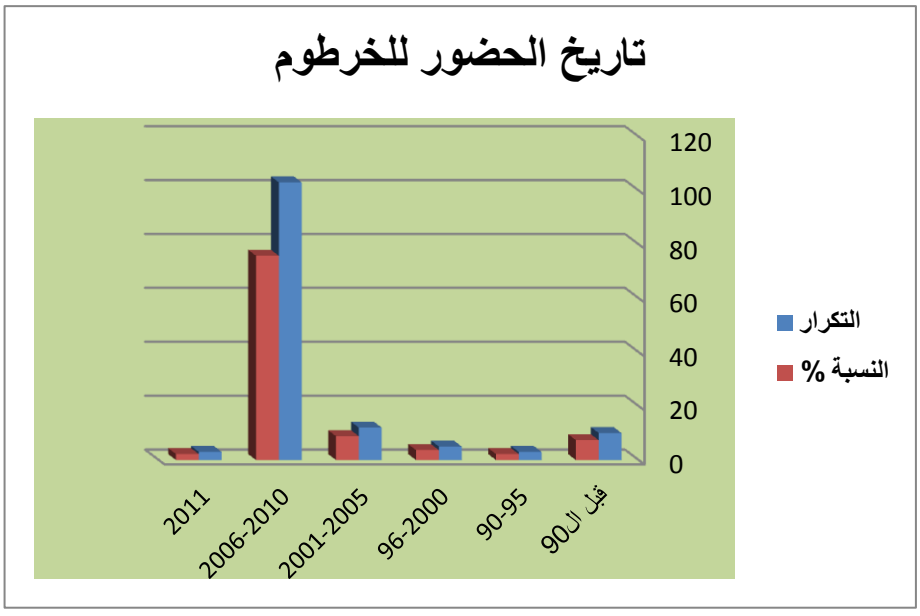

ويلاحظ أعلاه ان 76% جاءوا للخرطوم بين2006و2010 .

1-10 السكن :

المدينة	التكرار	النسبة %
الخرطوم	103	74.1
بحرى	21	15.1
ام درمان	11	7.9
شرق النيل	4	2.9
الجملة	139	100.0

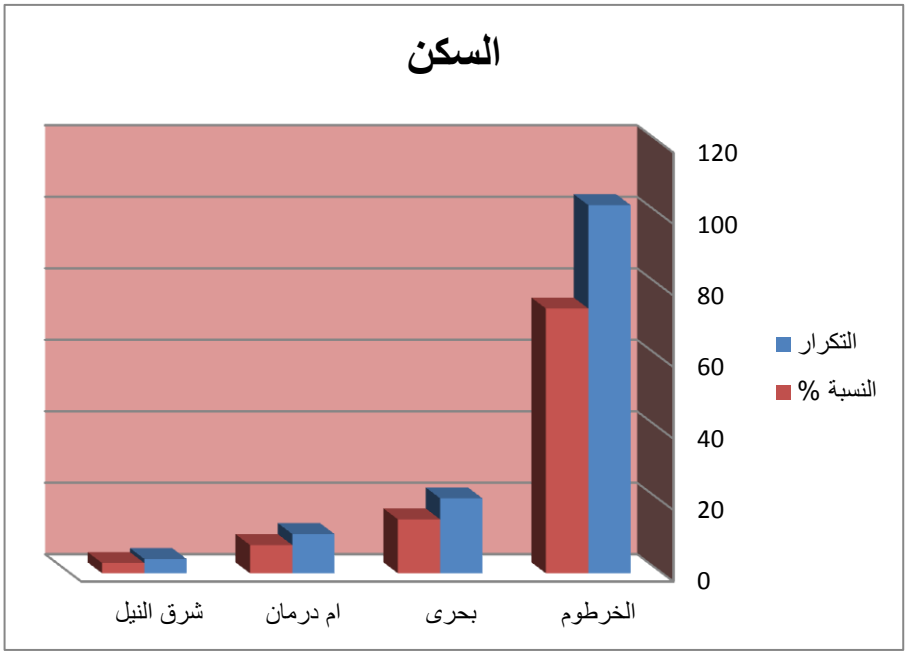

هنا نجد ان : 74% من أفراد العينة فى مدينة الخرطوم و 15% فى مدينة بحرى و79% فى مدينة امدرمان .

يفضل الاجانب السكن فى مدينة الخرطوم ربما لتوفر فرص العمل بها نتيجة لكثرة ألاعمال التجارية والشركات والمرافق العامة.

11-1 الاحياء السكنية :-

الحى	التكرار	النسبة %
اركويت	20	15.5
الرياض	4	3.1
الطائف	3	2.3
الامتداد	3	2.3
الديم	23	17.8
الثورة	2	1.6
الجريف	5	3.9
المعمورة	2	1.6
السلمة	2	1.6
الفردوس	1	0.8
الانقاذ	1	0.8
الشعبية	8	6.2
توتى	1	0.8
الخرطوم2	1	0.8
المحلى	1	0.8
العمارات	4	3.1
السامراب	1	0.8

الدروشاب	2	1.6
جبرة	4	3.1
شمبات	3	2.3
الصافية	2	1.6
الصبابى	5	3.9
الصحافة	3	2.3
حى الهدى	2	1.6
الرميلة	4	3.1
المهندسين	4	3.1
الدوحة	4	3.1
برى	1	0.8
ابوحمامة	1	0.8
السجانة	3	2.3
الحاج يوسف	2	1.6
العشرة	3	2.3
الديوم	1	0.8
ودنوباوى	1	0.8
الجريف شرق	1	0.8
سعد قشرة	1	0.8
الجملة	129	100.0

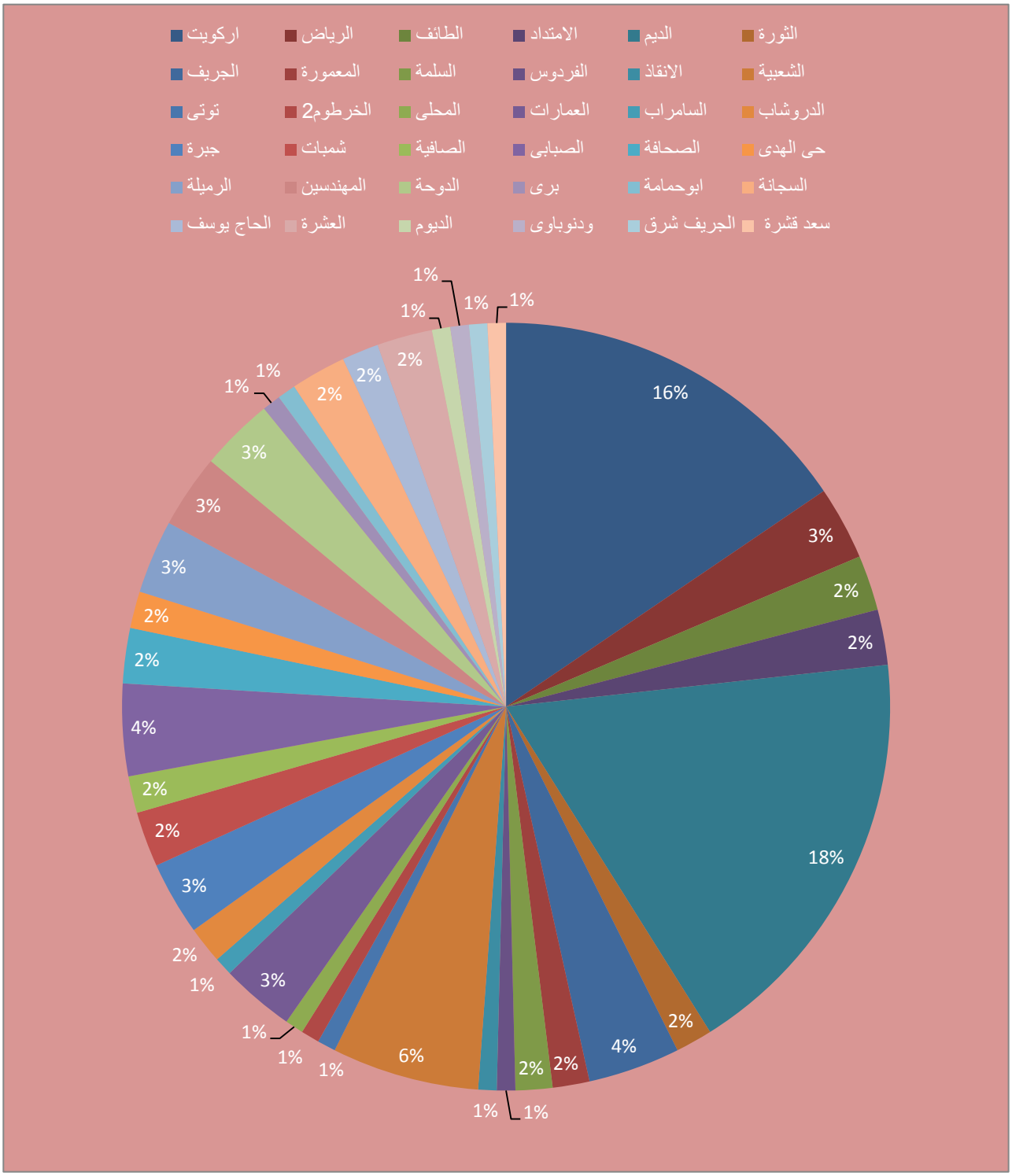

ويلاحظ هنا أن أكثر الأحياء التى يفضل الأجانب السكن فيها هى :-

الديم – أركويت– الشعبية – الجريف .

12-1 نوع السكن :-

النوع	التكرار	النسبة %
مجموعة	116	84.7
فردى	17	12.4
اسرة	4	2.9
الجملة	137	100.0

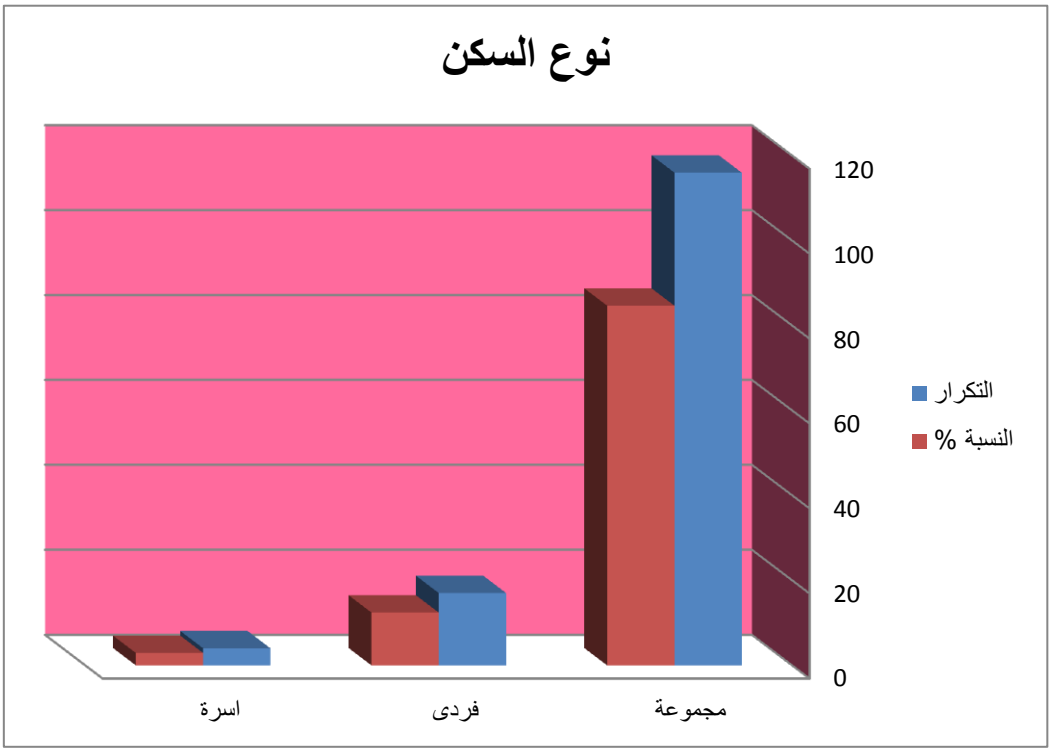

تقريبا فان كل الأجانب يسكنون فى مجموعات وهذا يعنى انهم يتجهون للسكن الجماعى لتوفير تكلفةالإيجار.

13-1 الديانة :-

الديانة	التكرار	النسبة %
مسلم	87	62.6
مسيحى	52	37.4
اخرى	-	0.0
الجملة	139	100

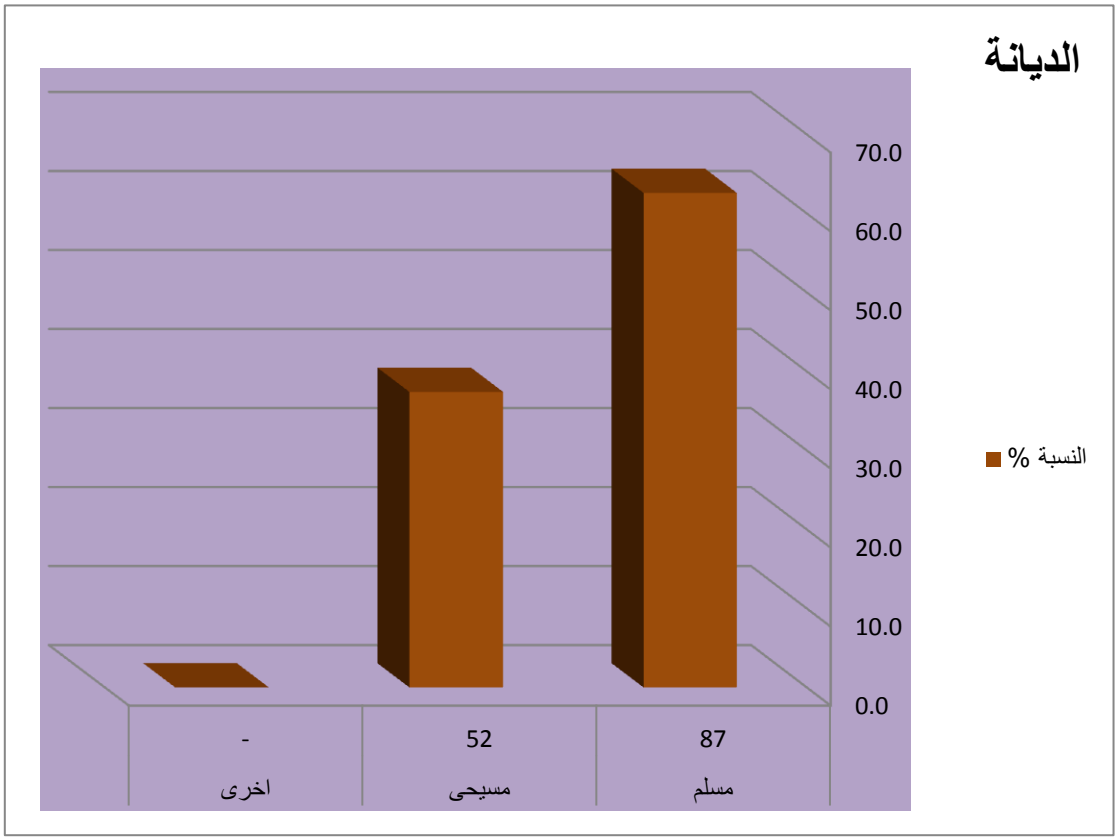

تفيد نتيجة المسح الميدانى ان 63% مسلموت، وأن37% مسيحين . هذا يؤكد أن عامل الدين هو أحد العوامل التى تحدد للمهاجرين وجهتهم .

14 –المستوى الدراسى :-

نوع الدراسة	التكرار	النسبة %
امى	27	19.4
اساس	11	7.9
ثانوى	75	54.0
جامعى	26	18.7
فوق الجامعى	-	0
الجملة	139	100.0

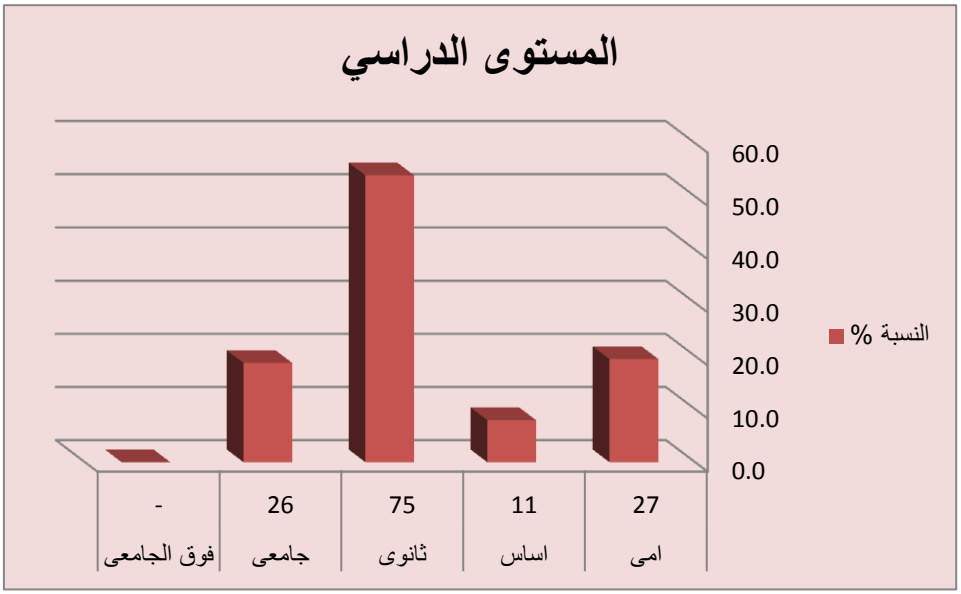

54%من أفراد العينة هم خريجو مدارس ثانوية أما المجموعة الثانية فهم الاميون حيث يشكلون 19,4 %اما الجامعيون 18,7 % برغم ارتفاع نسبة المتعلمين الإأنهم جاءوا ليعملوا فى مهن دنيا . الإ أن قدر من التعليم هو الذى يجعل المهاجر أكثر استعداداً للهجرة.

ب – أسباب المشكلة :-

1-أسباب مغادرة الوطن الاصلى :-

السبب	التكرار	النسبة %
اقتصادية	107	75.9
اخرى	12	8.5
حرب	11	7.8
سياسية	4	2.8
جفاف	3	2.1
هجرة	2	1.4
استثمار	2	1.4
الجملة	141	100.0

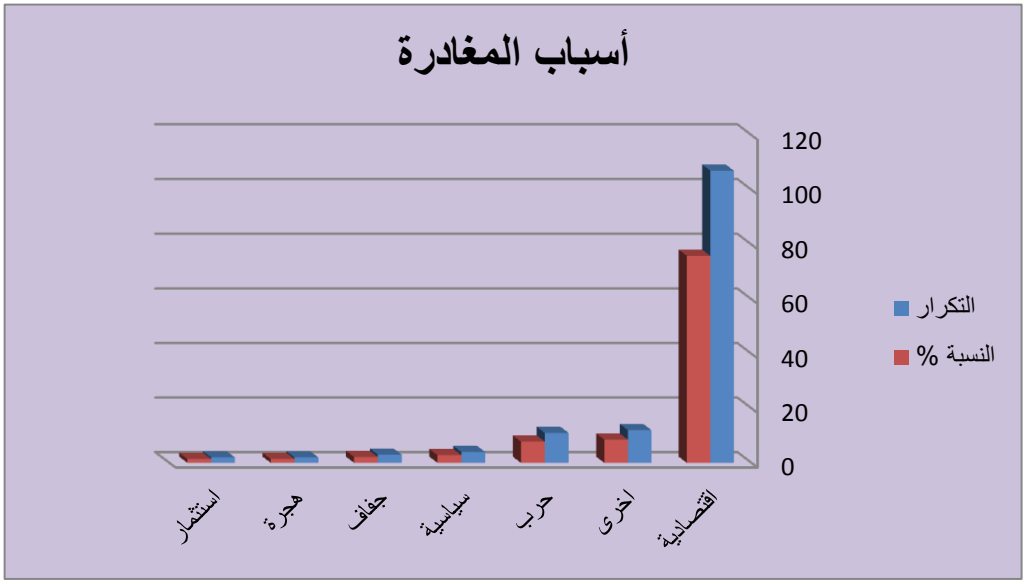

تمثل الأسباب الاقتصادية 76% من دوائع الهجرةواخرى 8,5% والحرب 7.8% .

لاتجد الاسباب الاخرى أى وضع يذكر مثل الجفاف والاستثمار والسياسة.

ب-2: الرجوع للوطن الاصل :-

العام	التكرار	النسبة%
قبل عام 80	0	0
80-90	1	0.75758
91-2000	2	1.51515
2001-2010	27	20.4545
2011	10	7.57576
لم يذهب	92	69.697
الجملة	132	100

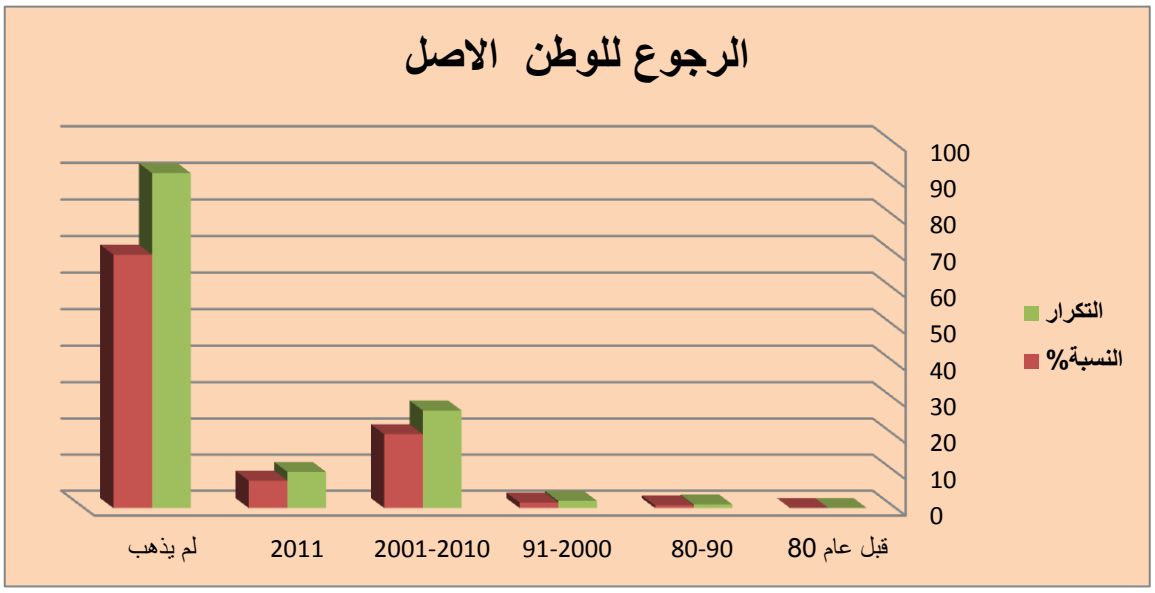

حوالى 70% لم يعودوا لوطنهم أبداً بل يمثلون بقاء مستديم فى الخرطوم و20% عادوا بين 2001_2010 . هنا يوضح طبيعة إقامة الأجانب فى الخرطوم فهى إقامة مستديمة.

ب –3 وجود الاسرة :–

المتغير	التكرار	النسبة %
نعم	103	77.4
لا	30	22.6
الجملة	133	100

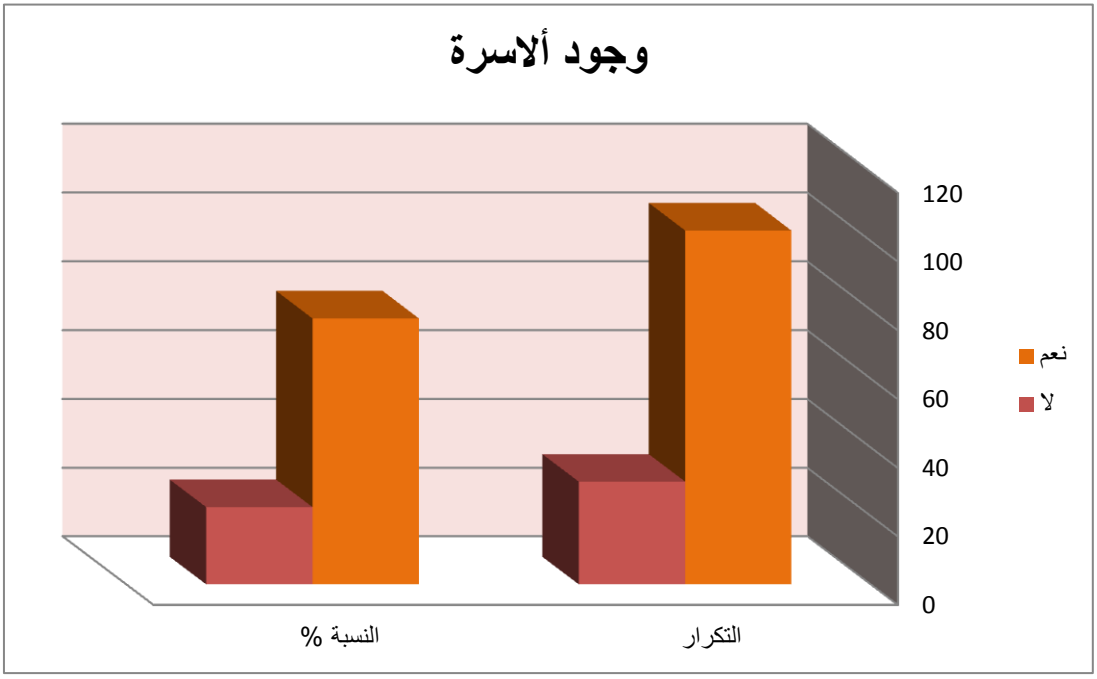

نجد ان 77% انهم كانوا يعيشون فى كنف اسرهم . بينما 23% لم يكونوا يعيشون فى ظل اسرهم وهذا يعنى ان الأجانب المقيمون فى الخرطوم جاءوا لكفالة أسرهم الموجودة فى بلدانهم الاصلية . اى أن دافع ايواء الأسرة هو الواقع الأكبر للهجرة .

ب-4 :طريقة معرفة السودان:-

المتغير	التكرار	النسبة %
اصدقاء	53	53
الزواج	1	1
الانترنت	2	2
معلومات عامة	7	7
طلاب من نفس الجنسية	8	8
مكتب العمل	2	2
منحة دراسية	2	2
الاعلام	11	11
الوضع افضل	14	14
الجملة	100	100

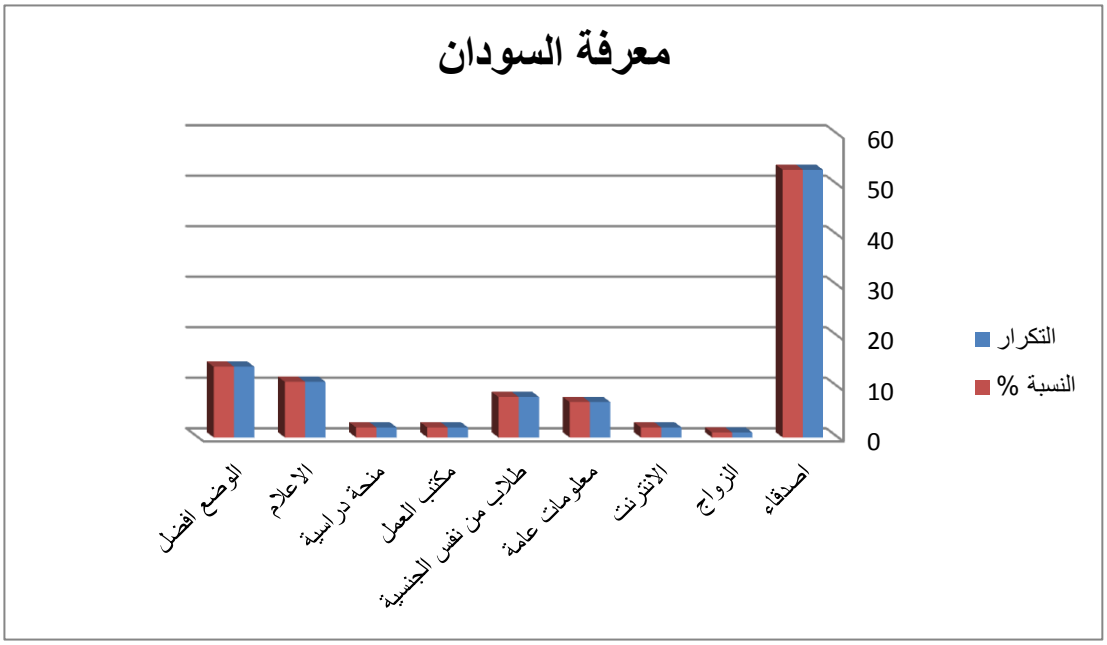

بسؤالنا لأفراد العينة من الأجانب عن طرق معرفتهم للسودان قبل الحضورالية،فقد أكدوا 53% أنهم قد عرفوه بواسطة أصدقاء,و11% عن طريق وسائط الإعلام ، بينما أكدت نسبة ضعيفة منهم أنهم قد عرفوه إما بواسطة معلومات عامة أوطلاب من نفس الجنسية اوالزواج اوالمنح الدراسية . وتفيد الدراسة ايضا أن هناك اتجاه للهجرة اكبر إذا كان المهاجر المتوقع أحد أفراد أسرته بالسودان .

ب-5:أسباب اختيار السودان :-

الحالة	التكرار	النسبة %
توفر العمل	34	34
توفر الدراسة	14	14
دولة مسلمة	8	8
الوضع افضل	2	2
بلد امن	4	4
العبور منه لدولة اخرى	3	3
سمعته بالخارج	1	1
البترول	3	3
لاسباب جغرافية	10	10
لايوجد خيار غيره	13	13
التطور الاقتصادى	1	1
الصدفة	5	5
الحكم جيد	1	1
لجواء	1	1
الجملة	100	100

فى هذا الجانب كان السؤال عن أسباب إختيار السودان وقد تعددت الإجابة بصورة كبيرة حيث بلغت الأسباب 14 سبباً .وكانت أكبر الأسباب دافعاً للهجرة الى السودان هو توفر فرص العمل حيث بلغت النسبة 34% , وقدأختار 7% منهم السودان لأسباب القرب

الجغرافى. وأكد آخرون انهم أختاروه بسبب الدين . ولاشك أن هذه الاسباب ربما تكون متداخلة مع بعضها البعض ،إلا أنها تتضافر لتجعل السودان مقصد للهجرة للغالبية من هولاء واكد كذلك حوالى 13% من افراد العينية انهم حضروا للسودان لأنه لايوجد لديهم خيار آخر .

ب-7 :نوع الاقامة :-

لحالة	التكرار	النسبة%
عبور	73	54.1
دائمة	62	45.9
الجملة	135	100.0

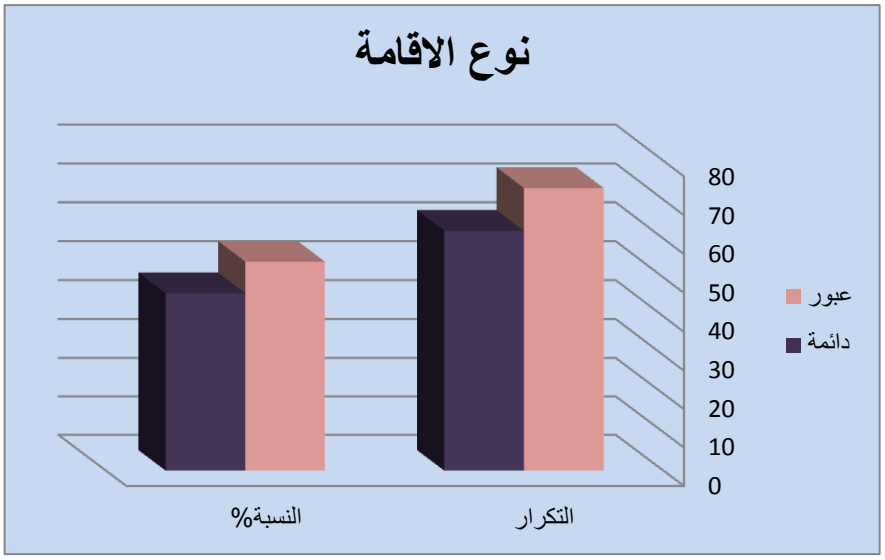

نجد أن المقيمين الدائمين 54% والعابرون 46% اى منقسمين بين إقامة دائمة وعبور

ب-8 :الرغبة فى الهجرة لدولة اخرى:-

السفر لدولة اخرى	التكرار	النسبة %
نعم	53	39.6
لا	81	60.4

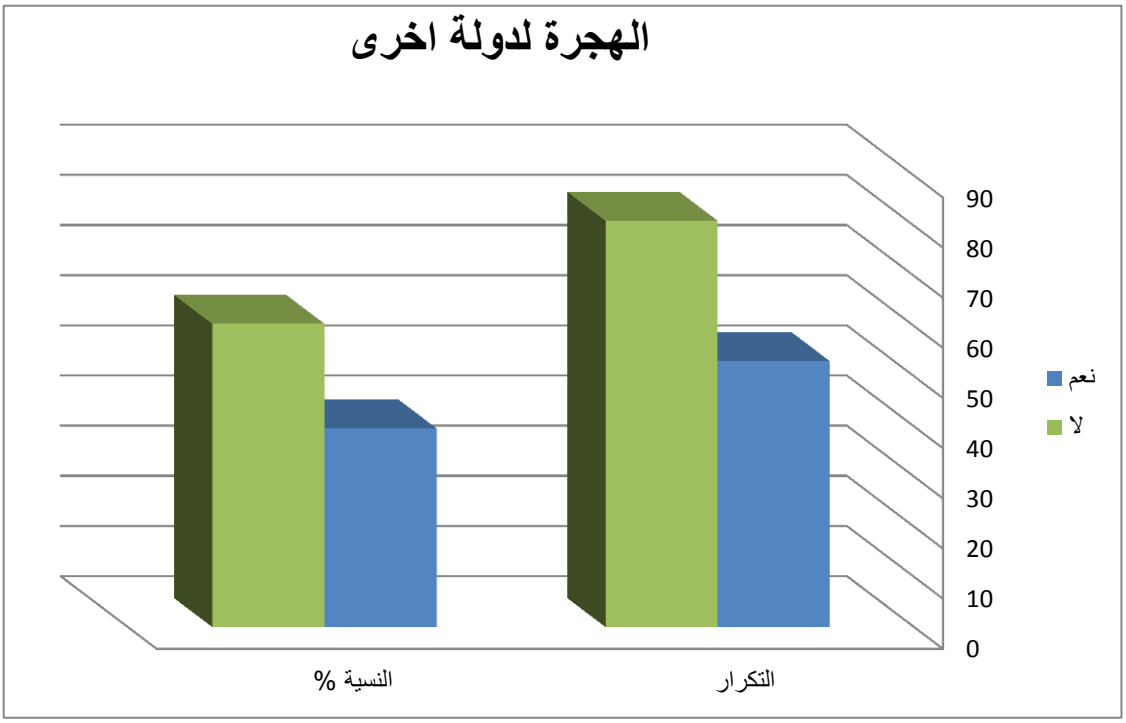

نلاحظ ان 60% لاينوون السفر لدولة أخرى , وأن 39% ينوون السفر.

ب-9 : بلاد الهجرة القادمة:-

البلد	التكرار	النسبة %
الولايات المتحدة	6	15.4
كندا	14	35.9
الصين	1	2.6
الفلبين	1	2.6
السعودية	6	15.4
الإمارات	1	2.6
قطر	1	2.6
استراليا	6	15.4
النرويج	1	2.6
بريطانيا	1	2.6
دبى	1	2.6
الجملة	39	100.0

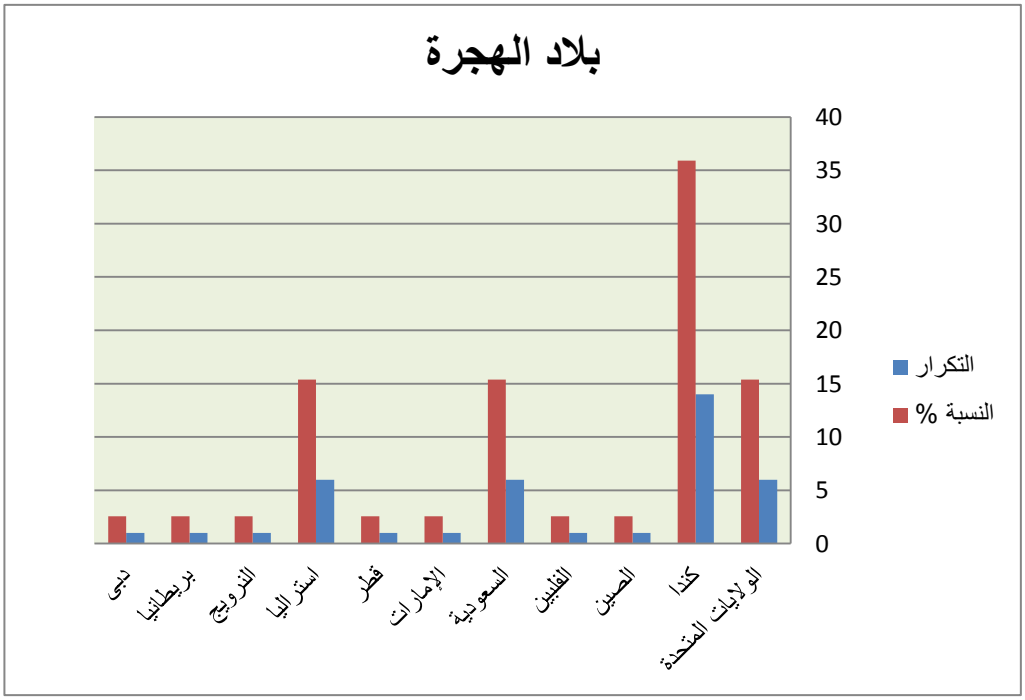

أكد حوالى 39% من افراد العينة انهم جاءوا للسودان كمحطة عبور لبلد اخرى.

وأكدت نسبة 36% من هولاء أنهم ينوون السفر إلى كندا ونسبة 15,4% ينوون السفرالى الولايات المتحدة. ونسبة 15,4 %الى السعودية . أى أن المحطة الاخيرة لهولاء تتمثل فى 4 دول بنسبة كاسحة (82%).

ج – الحالة الاقتصادية :-

ج-1 المهنة

المهنة	التكرار	النسبة%
بدون عمل	2	1.5
طالب	17	13.0
طباخ	13	9.9
حلاق	5	3.8
خادم	17	13.0
استاذ	2	1.5
موظف	4	3.1
محامى	1	0.8
إمام مسجد	1	0.8
بائعة شاى	18	13.7
جرسون	3	2.3
سائق	2	1.5
حارس	5	3.8
مصمم	1	0.8
رجل اعمال	2	1.5
فنى	1	0.8
عامل	37	28.2
الجملة	131	100

نسبة البطالة وسط الاجانب ضئيلة حيث تبلغ 2% حسب المسح الميدانى وهذا يعنى انهم يقبلون بأى عمل متاح . أماأكثر المهن هى الخدمة المنزلية وعمال المطاعم والحلاقين والحارسين وبيع الشاى. وهناك أيضا عمال فى المصانع بنسبة 13%.

ج-2:المهنة الاصلية :-

الحالة	التكرار	النسبة %
نعم	25	20.3
لا	98	79.7
الجملة	123	100

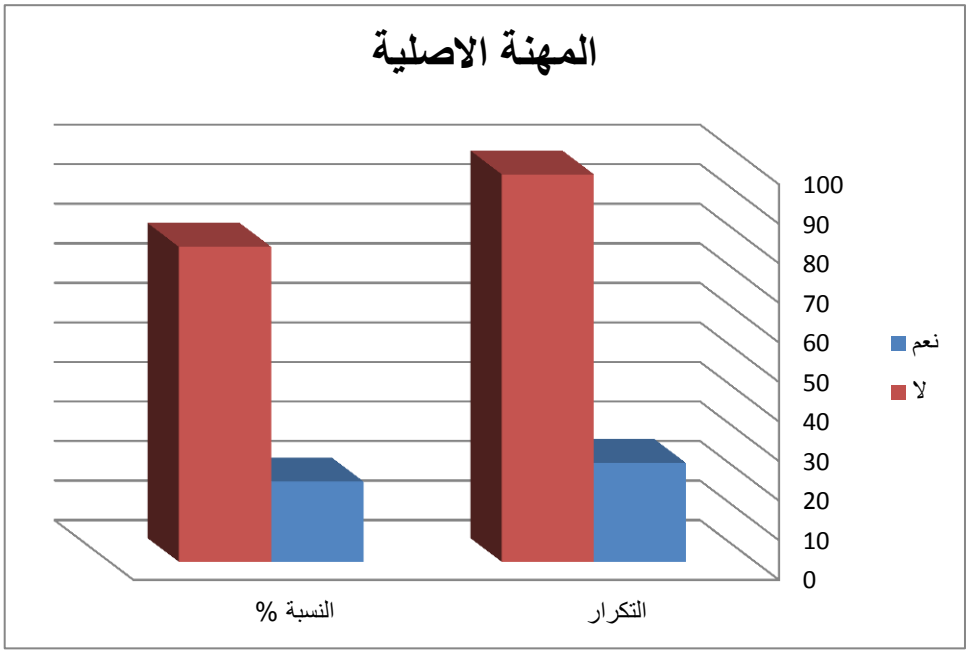

تؤكد نتائج الإستبانة أن مهن الأجانب ليست مهنهم الأصلية بل هى المهن المتاحة لهم بالسودان فنسبة 80% أكدوا أن هذه المهن ليست مهنهم فى بلدانهم الاصلية .

ج-3 :الدخل:-

الدخل	التكرار	النسبة%
مرتفع	4	3.3
متوسط	68	56.2
ضعيف	41	33.9
بلادخل	8	6.6
الجملة	121	100

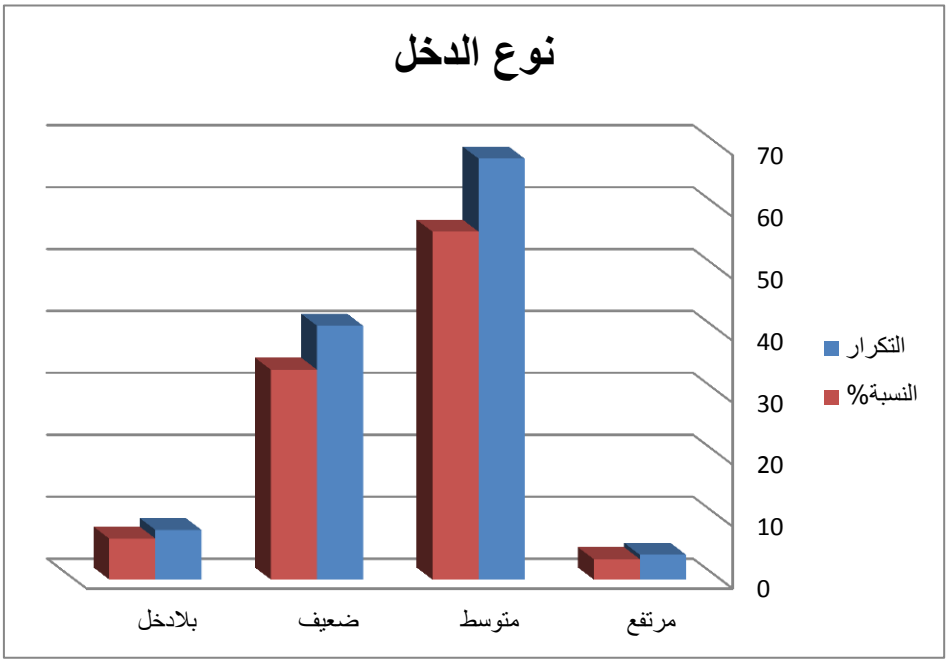

يؤكد56% من مجيبى العينة أن دخلهم متوسط بينما يقول 34% أن دخلهم ضعيف . وأن حوالى 7%فقط بلادخل. أما من أولوا بان قالوا دخلهم مرتفع يتعدون 33%.

أما من حيث كفاية هذا الدخل, فهذا يجيبه السؤال التالى.

ج- 4 :مقارنة الدخل بالانفاق:-

مقارنة الدخل بالانفاق	التكرار	النسبة %
فائض	45	46.4
تعادل	34	35.1
عجز	18	18.6
الجملة	97	100.0

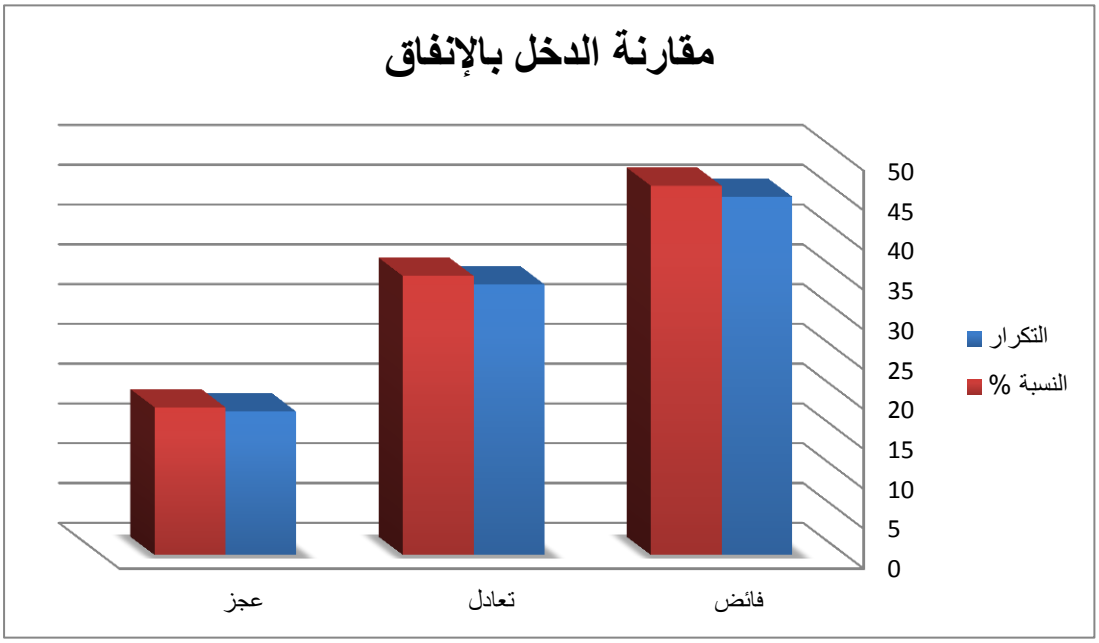

بسؤالنا للأجانب عن مقارنة الدخل بلإنفاق. أكد 35% أن الدخل يتعأدل مع الإنفاق . أما 18,6% فقط ذكروا عجز الدخل عن إنفاقهم.

وهذا ربما يعزى إلى عمل الاجانب طول اليوم وكذلك ضغط الإنفاق الى ادنى مستوى. وهو مايتطلب دراسات عن مستوى معيشتهم .

ج-5:تحويل الدخل:-

التحويل	التكرار	النسبة%
نعم	61	48.8
لا	64	51.2
الجملة	125	100.0

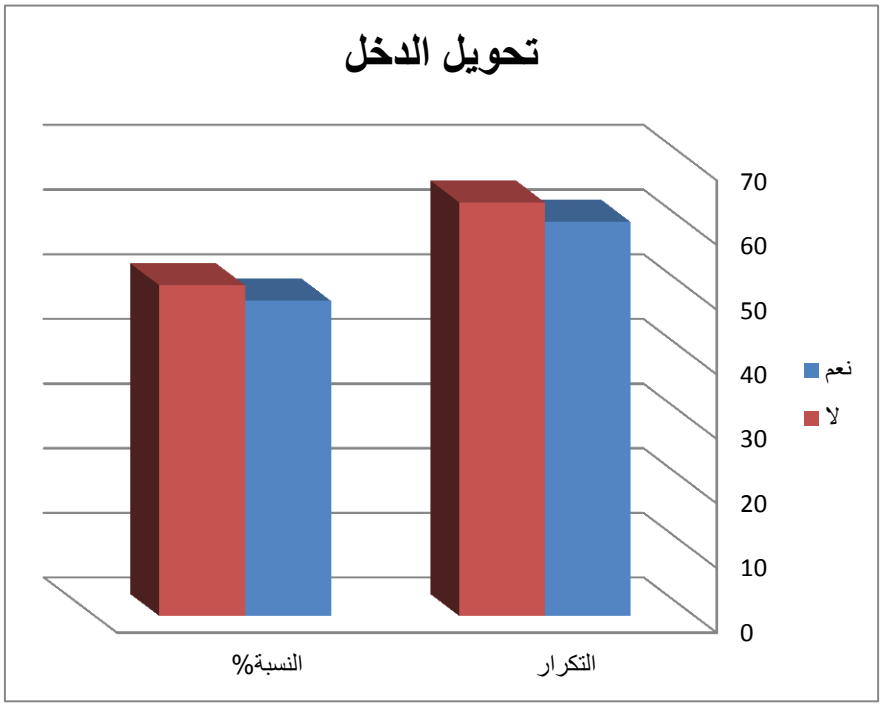

من أخطر آثار الأجانب على البلاد هو عملية تحويل الأموال إلى مواطنهم الأصلية . وهذا الأمر يمثل ضغطاً على موارد البلاد من العملات الحرة ممايؤدى لارتفاع أسعار العملات الأجنبية . وقد أكد 49% اى حوال نصف الأجانب انهم يحولون أموال إلى ذويهم فى الخارج . بينما اكد 51% عدم تحويلهم هذه الأموال ويعزى عدم التحويل إلى عدم وجود فائض للتحويل .

ج-6 :سبل تغطية العجز :-

مصادر تغطية العجز	التكرار	النسبة%
اصدقاء	24	85.7
عمل	3	10.7
اخرى	1	3.6
الجملة	28	100.0

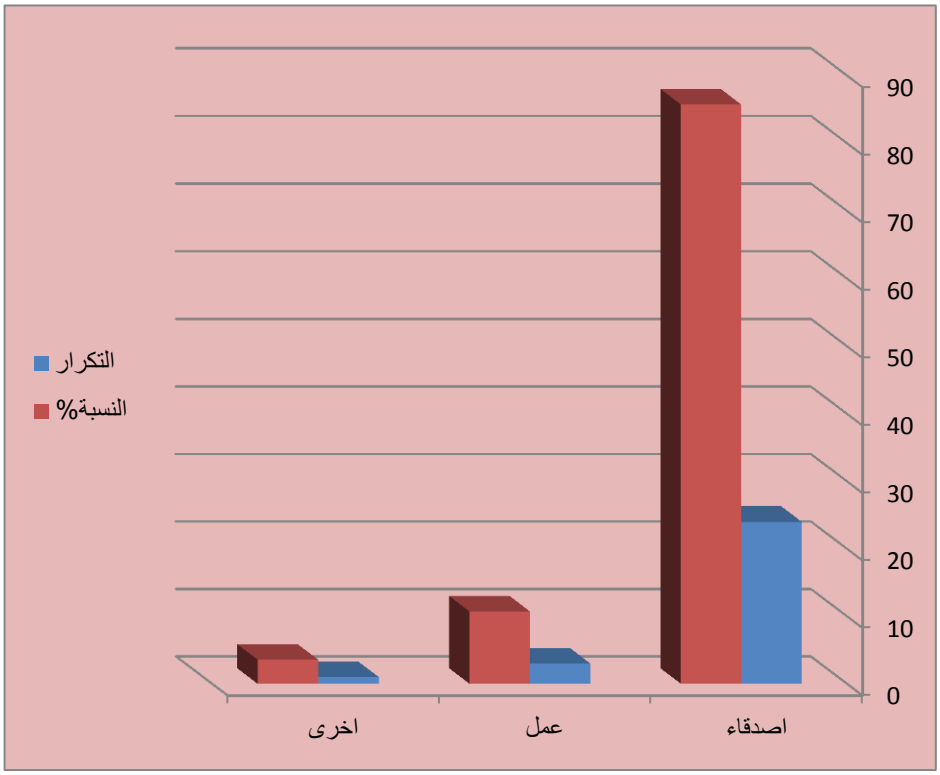

بسؤالنا الذين اجابوا بعجز الدخل عن الوفاء باحتياجتهم أكدوا انهم يعتمدون على أصدقاء فى سد العجز ، وتبلغ نسبتهم 86%، مايعنى ضعف المصادر الاخرى.

ج-7:المهن الاخرى :-

مهن اخرى	التكرار	النسبة %
نعم	5	4.0
لا	121	96.0
الجملة	126	100.0

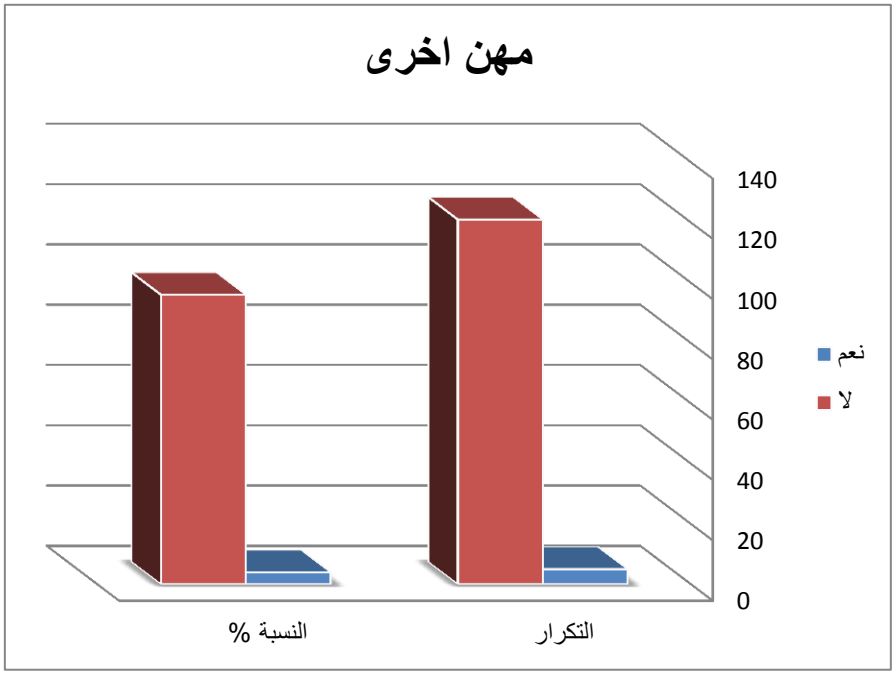

نجد ان 96% ليس لديهم مهن اخرى . وهذا يعنى ان المهنة الاولى تستهلك كل وقت هولاء الأجانب .

ج- 8: مصادر دخل اخرى:-

مصادر	التكرار	النسبة%
نعم	8	6
لا	120	94
الجملة	128	100

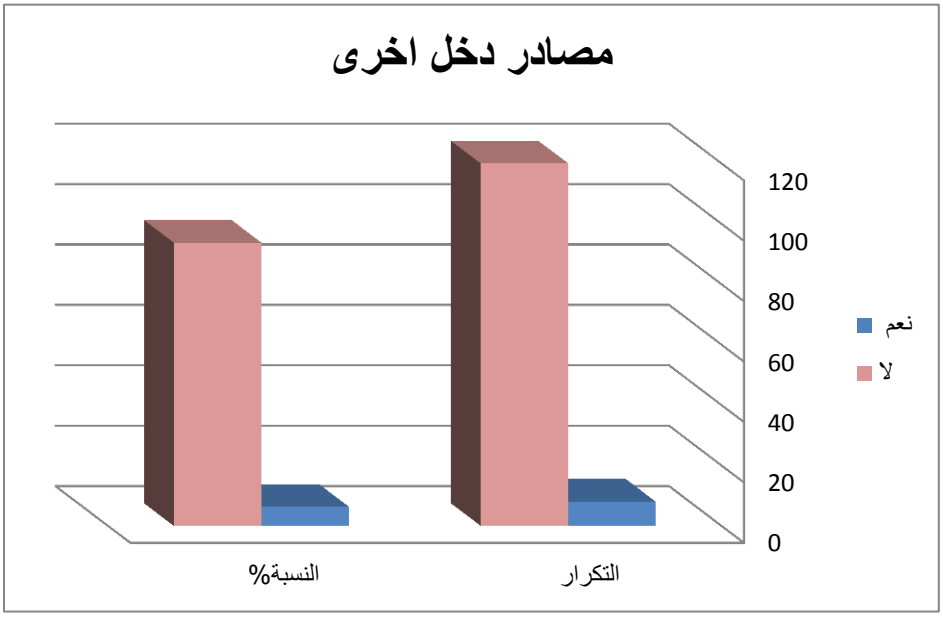

تؤكد الاجابات على السؤال أن الأكثرية الساحقة من الاجانب تمتهن مهنة واحدة ولا تجد مصدر آخر للدخل وقد بلغت نسبة هولاء 94% ,أما هؤلاء نسبة 6% فقط فقد أكدو على وجود مصادر أخرى ولكنها غير مستقرة وتلك المصادر تتمثل فى ألاقارب والأصدقاء على انها لاتمثل شيئا يذكر.

د : معلومات حول ظروف وسلوك الأجنبى :

د-1: طريقة الوصول :-

الحالة	التكرار	النسبة%
مفردى	65	68.4
اسرة	6	6.3
اصدقاء	24	25.3
الجملة	95	100

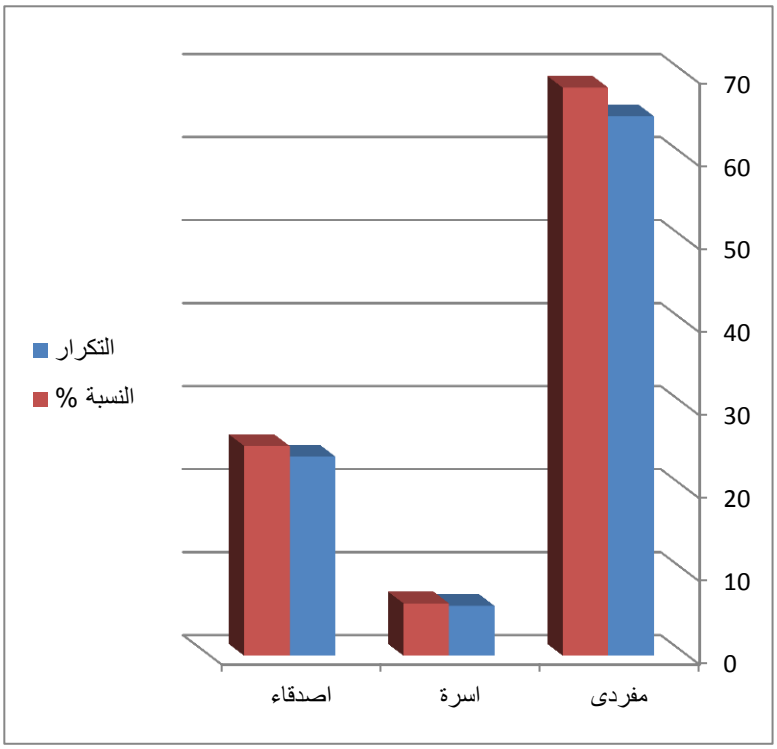

اكدت نتائج المسح الميدانى أن هولاء الاجانب قد وصلوا للسودان فرادى وذلك بنسبة 68% أما من وصلوا مع اسرهم فلايتجاوزون نسبة 6,3% وكذلك من وصلوا مع أصدقاء فتبلغ نسبتهم 25%.

د- 3:الاوضاع بالمسكن :-

الحالة	التكرار	النسبة%
سيئة جدا	19	14.3
سيئة	21	15.8
عادية	30	22.6
مقبولة	10	7.5
جيدة	35	26.3
جيدة جدا	12	9.0
ممتازة	6	4.5
الجملة	133	100

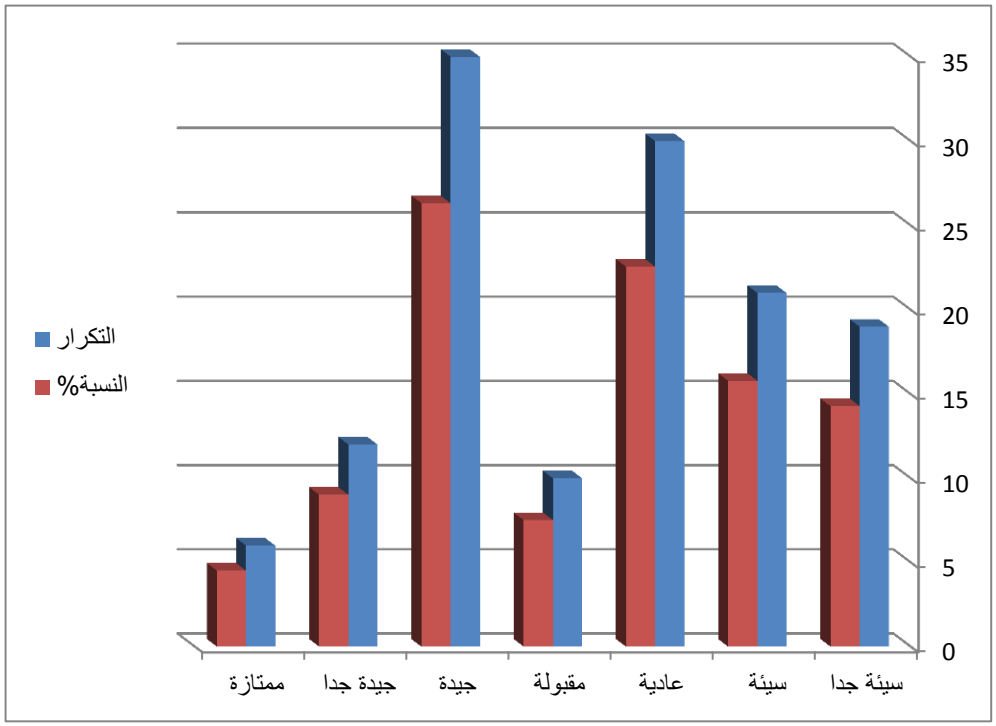

يتركز هذا السؤال حول حالة المسكن ويبدو أن غالبية الأجانب يسكنون فى مساكن جيدة وفى أحياء مركزية . ولذلك فان إجابتهم أكدت أن 26 % منهم يرون أن اوضاعهم فى

السكن جيدةو22,6% يرونها عادية و7,5 مقبولة. وكذلك 13,5يرونها ممتازة إى أن70% راضون عن الاحوال فى مساكنهم .

د-4:الرغبة فى الرجوع للوطن:-

الرجوع للوطن	التكرار	النسبة%
نعم	30	24.2
لا	94	75.8
الجملة	124	100.0

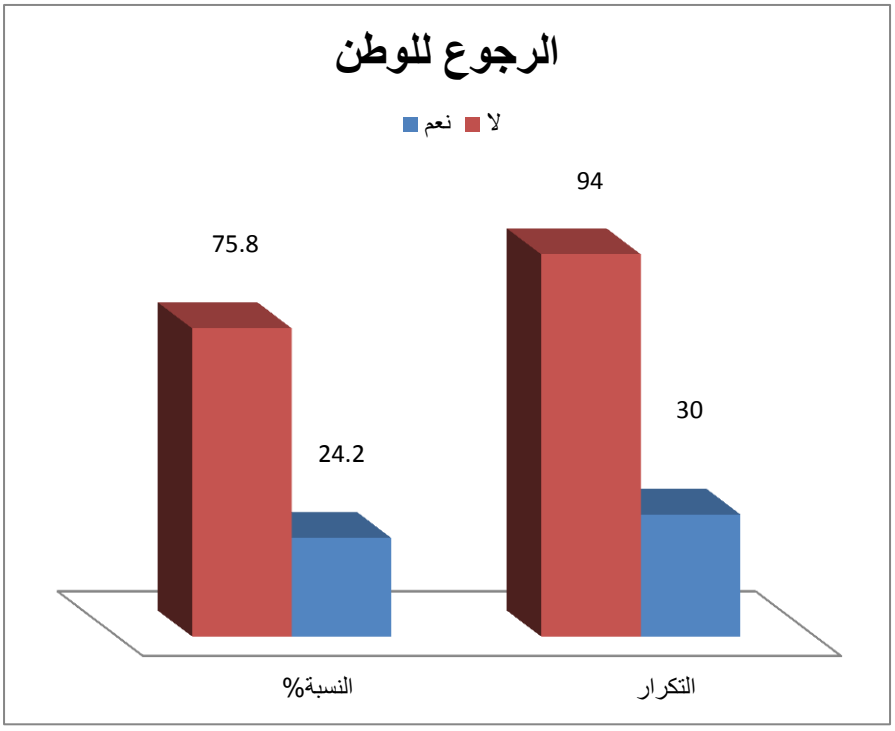

وهذه من اهم الأسئلة حيث يتحدث عن مستقبل الأجانب . فقد أكد 76% انهم لاينون العودة لأوطانهم . وهذا يعنى أستدامة ظاهرة الهجرة وآثارها المستقبلى على ولاية الخرطوم.

أما 24% فقط يرجحون عودتهم لوطنهم الأصل .

هذا يؤكد أن ظاهرة الهجرة ليست مؤقتة بل راجحة.

د-5: العادات الضارة :-

الحالة	التكرار	النسبة%
التدخين	27	54
تمباك	3	6
مخدرات	0	0
خمر	20	40
الجملة	50	100

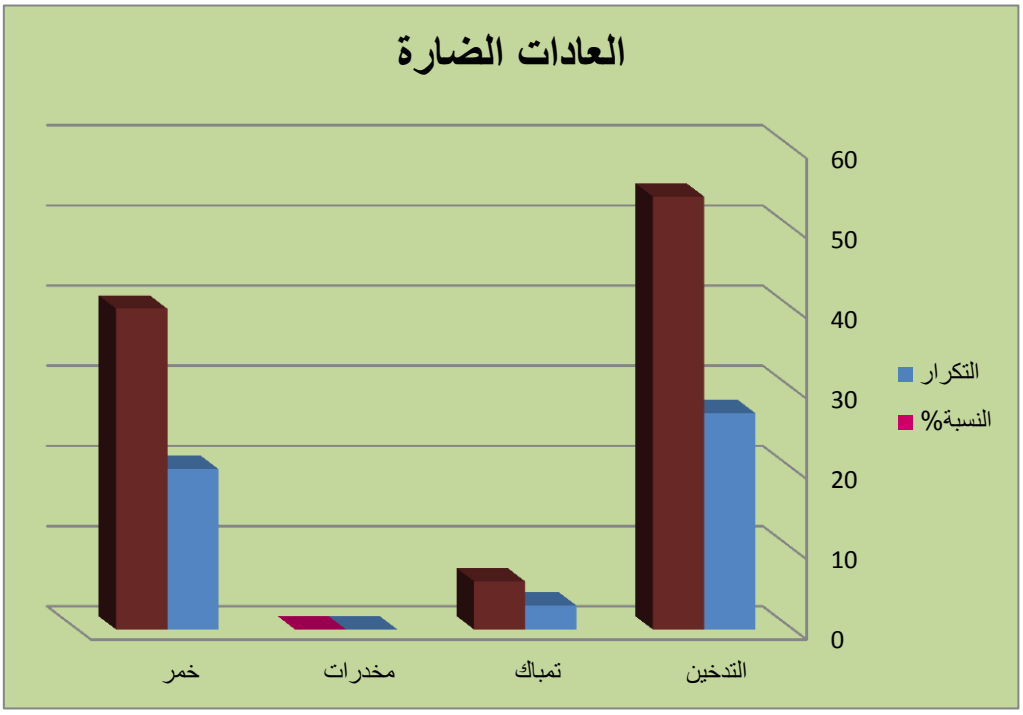

العادات الضارة منتشرة بين الأجانب وخاصة التدخين وشرب الخمر . والذين لايتعاطون غالبهم لسبب قدراتهم المادية .

هـــ- معلومات حول الحالة الصحية والنفسية :-

هـــ-1 :المشكلة الصحية:-

مريض	التكرار	النسبة%
نعم	57	41.0
لا	82	59.0
الجملة	139	100

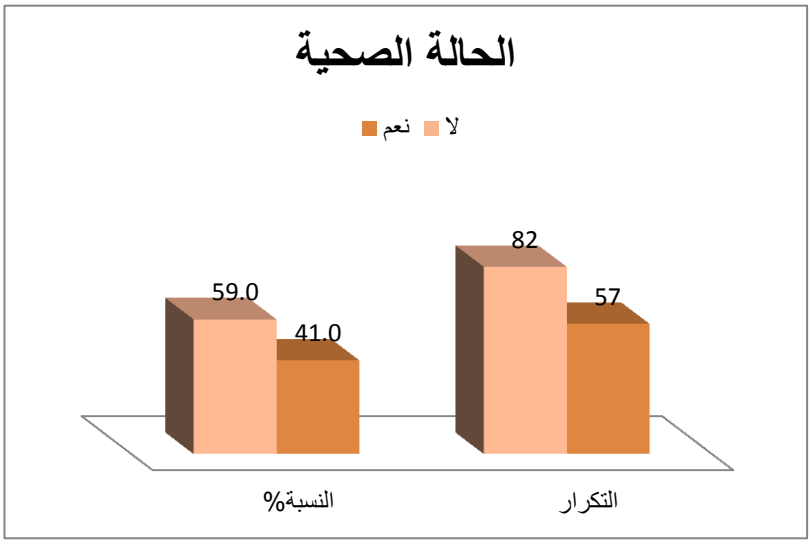

نجد نسبة المرضى وسط الأجانب تبلغ 41% وهى نسبة تفوق المعدلات المتوسطة فى أى مجتمع .

هـــ- 2 :نوع المشكلة :-

الحالة	التكرار	النسبة %
باطنية	23	38.3
جنسية	14	23.3
صدرية	11	18.3
نفسية	12	20
الجملة	60	100.0

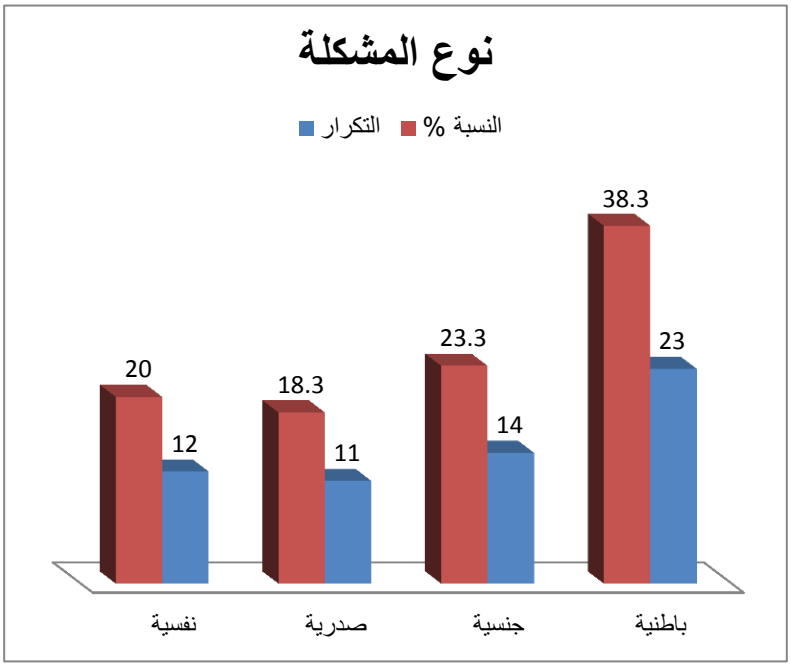

بسؤالنا افراد العينة عن أنواع الامراض تأكد أن 38%مصابون بأمراض باطنية , و23% مصابون بأمراض جنسية (وهذا يعنى نقص المناعة المكتسبة الأيدز). كما أن الأمراض الصدرية والنفسية تمثل نسبة ملحوظة بين أنواع الأمراض المختلفة .

وهذا يعنى أن ولاية الخرطوم مهددة بماخاطر هذه الأمراض سواء بانتقال العدوى أوبمخاطر اخرى يشكلها هولأء المرضى .

هـــ-3 : مكان الاصابة بالمرض :-

الحالة	التكرار	النسبة %
نعم	19	15.7
لا	102	84.3
الجملة	121	100.0

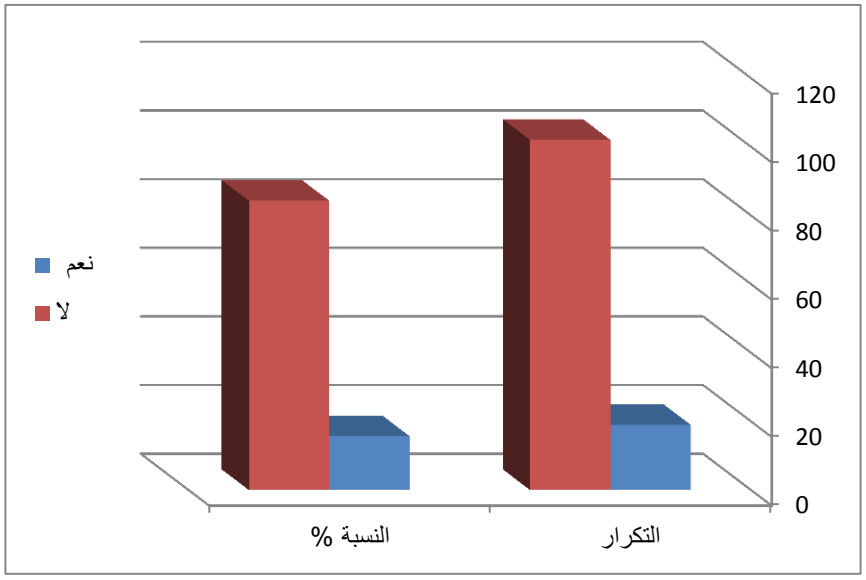

يؤكد أفراد العينة أن 84% قد أصيبوا فى السودان بينما 16% أصيبوا فى بلدانهم .
ولكن هذه المشكلة تتعلق بنوع كل مرض ومون الاصابة به .

هـــ-4 الحصول على العلاج :-

الحصول على علاج	التكرار	النسبة %
نعم	50	41.7
لا	70	58.3
الجملة	120	100.0

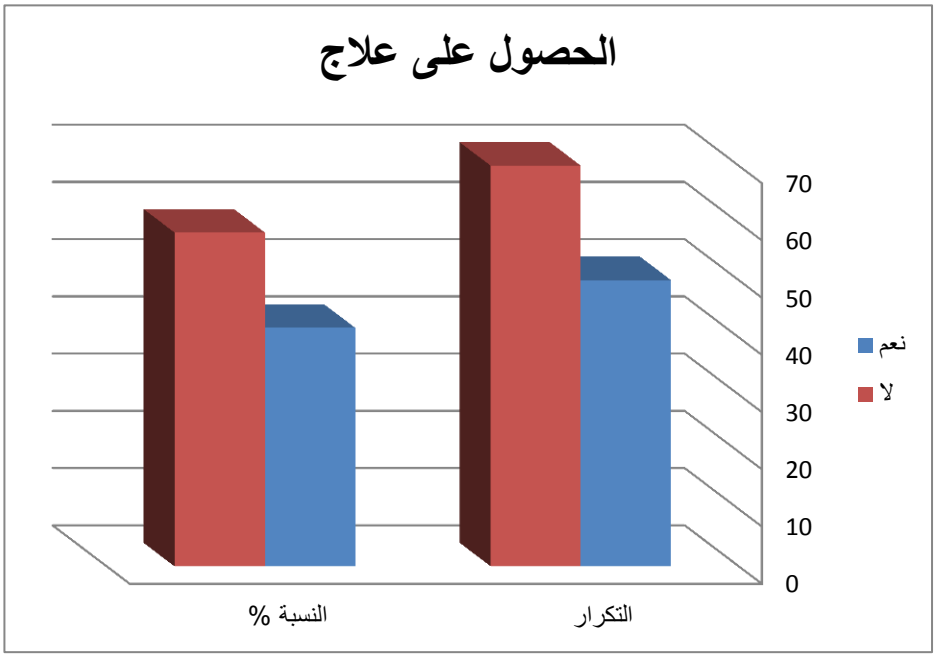

اكدت نسبة 42% من أفرادالعينة تلقوا علاجاً بولاية الخرطوم .

وعن مركز هذا العلاج يجيبه السؤال التالى .

هـ -5 :مراكز العلاج :-

الحالة	التكرار	النسبة %
مستشفى عام	32	54.2
خاص	20	33.9
عيادة	4	6.8
علاج بلدى	1	1.7
اخرى	2	3.4
الجملة	59	100.0

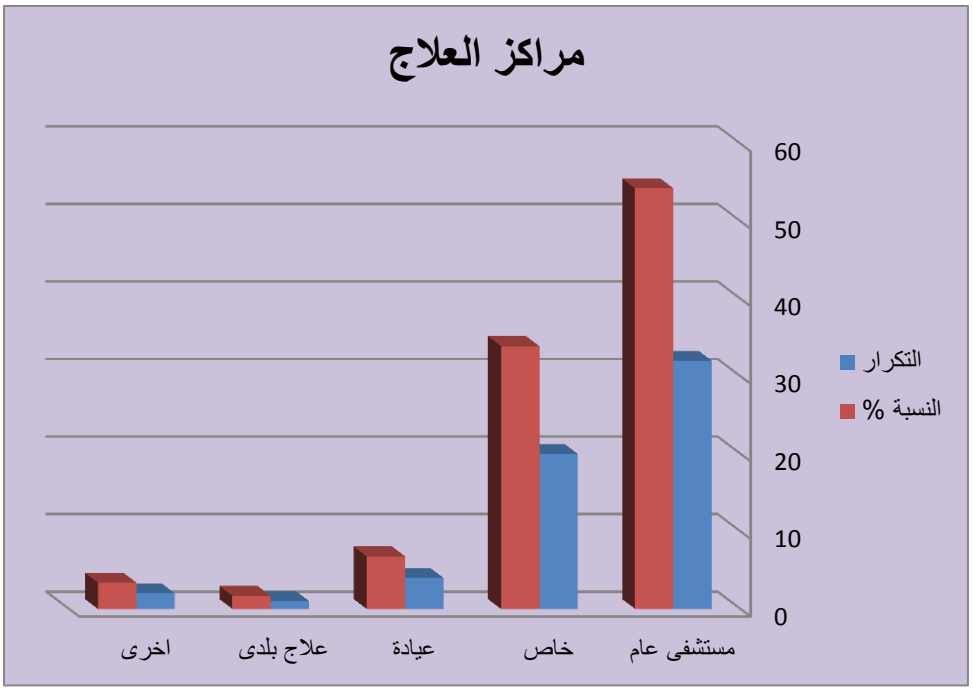

يتضح من الجدول والرسم البيانى ان الاكثرية تتلقى علاج فى مستشفى عام بنسبة54%, ويتلقى 34% علاج بمستشفيات خاصة.

واكد اكثر الأجانب أن المستشفيات العامة تفتح أبوابها للأجانب دون قيد أوشرط.

وهذا يجب أن تتكفل الدولةبعلاج هؤلاء بدلاً أن تتراكم للمرض واحتمالية نشره للمواطن لكن إتاحة العلاج للأجانب يشكل ضغطاً على الموارد بالبلاد .

و- معلومات حول الوضع التعليمى:-

و-1 : التعليم الأكاديمى:

التعليم	التكرار	النسبة%
نعم	26	19.0
لا	111	81.0
الجملة	137	100

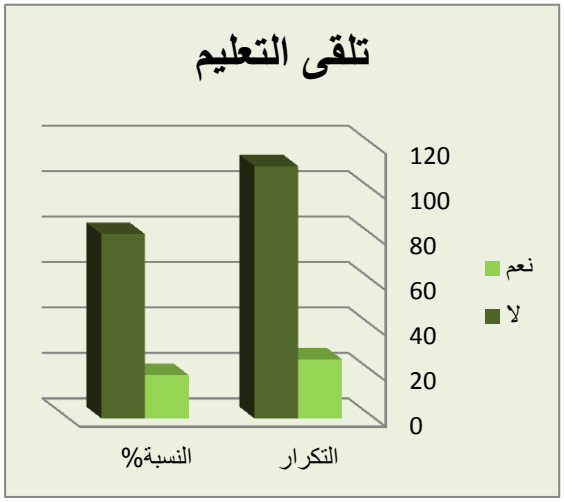

بالنظر إلى الوضع التعليمى للاجانب فقدأكد 19% من العينة فقط انهم يتلقون تعليماً أكاديمياً وهذا يعنى ان ليس للأجانب فرص لمواصلة التعليم الاكاديمى.

و-2: نوع المؤسسة :-

نوع المؤسسة	التكرار	النسبة%
اجنبية	3	13.0
سودانية عامة	3	13.0
سودانية خاصة	14	60.9
معهد	1	4.3
جالية	2	8.7
الجملة	23	100.0

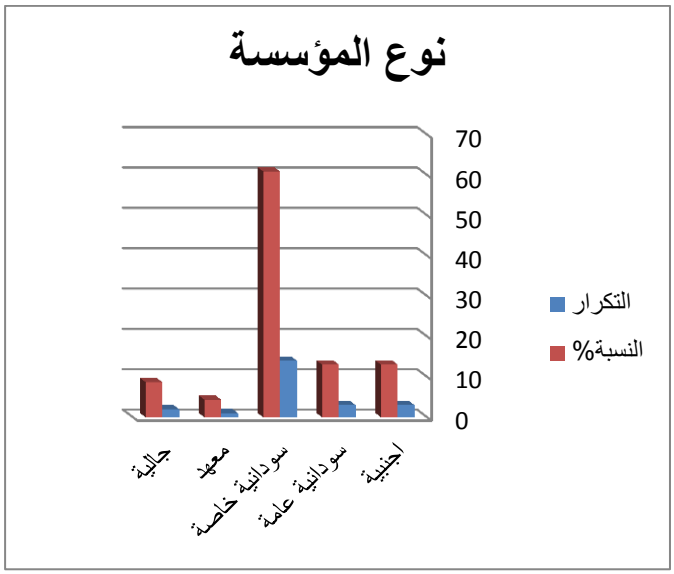

أما من حيث الوحدات التعليمية فنسبة 61%، منهم يتلقون فى مدارس سودانية خاصة ، و 13% فى مدارس عامة و 13% فى موسسات تعليمية أجنبية . و9% فى مدارس الجالية. الجدير بالذكر أن الأجنبى المتعلم هو اقل ضرراً للمجتمع من الأجنبى غير المتعلم .

و-3 : نوع الدعم :-

بسؤالنا لأفراد العينة عن الدعم الذى يتلقونه لمواصلة تعليمهم فقد توصلت للنتائج التالية:-

الدعم	التكرار	النسبة %
نعم	14	10.1
لا	124	89.9
الجملة	138	100

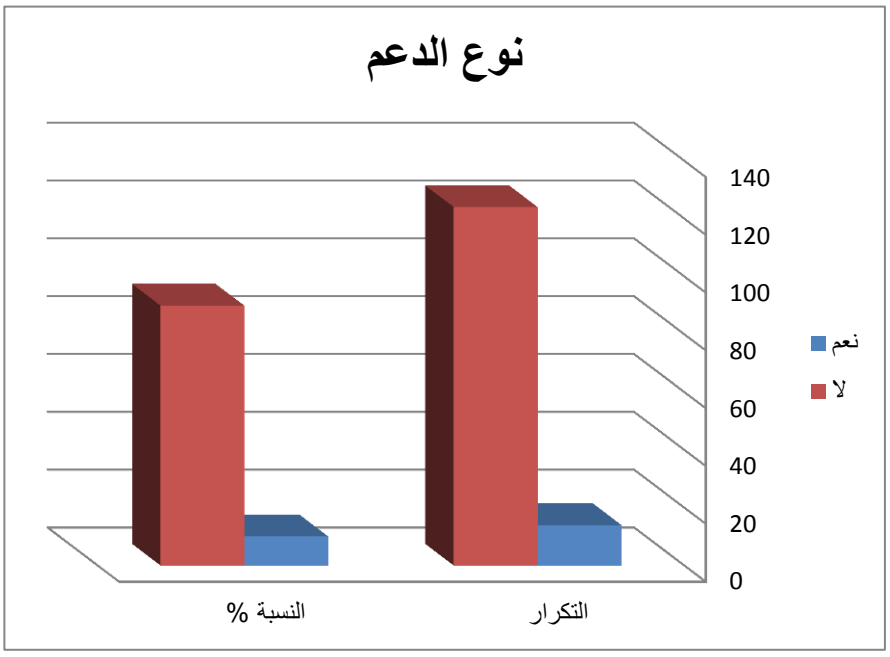

أكدت الأجابات أن 10%فقط من الأجانب يتلقون دعم من جهات مالمواصلة التعليم . أما الأغلبية الساحقة إى ان نسبة 90% فقط فلاتتلقى أى دعم . هذا يعنى أن الذين يتلقون تعليماً يعتمدون على مواردهم الذاتية دون سند من جهة.

و-4 جهة الدعم :-

الجهة	التكرار	النسبة %
شؤون الأجانب	26	40.6
منظمة اللاجيئن	38	59.4
الجملة	64	100

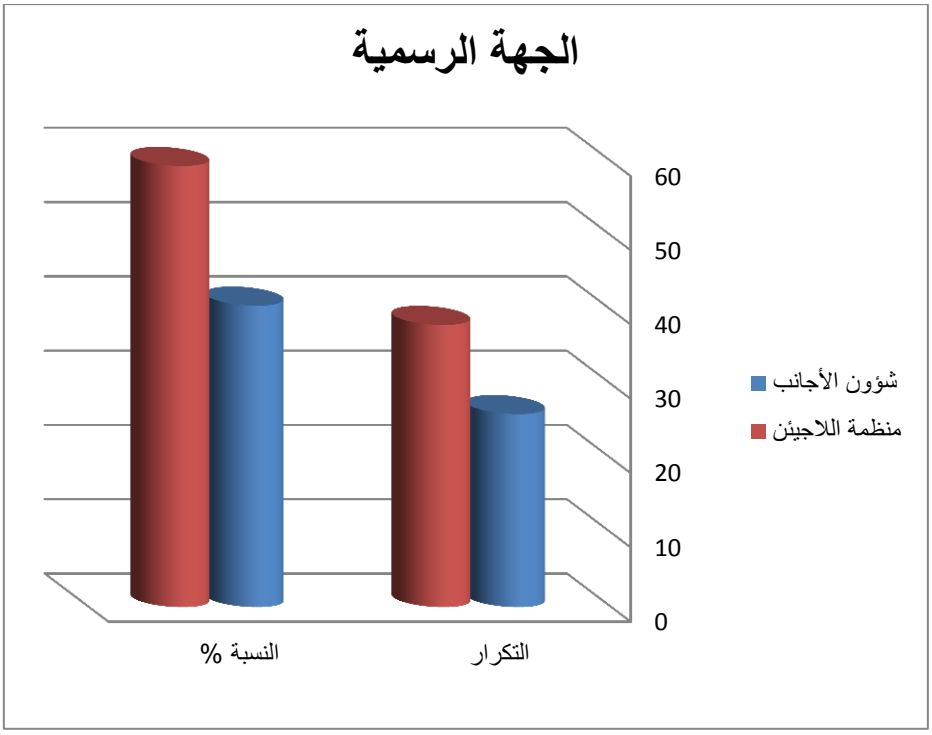

تتمثل الجهات التى تقدم دعماً للأجانب فى منح بنسبة 45% ، ومنظمات بنسبة 27% والأسرة بنسبة 18% وأخيراً الكنيسة بنسبة 9%. اكدت الإجابات ان 10% فقط من الأجانب يتلقون دعم من جهات ما لمواصلة التعليم . أما الأغلبية الساحقة فتتلقى 90% فقط .وهذا يعنى ان الذين يتلقون تعليماً يعتمدون على مواردهم الذاتية دون سند من جهة.

و-5 الحصول على شهادة :-

الحصول على شهادة	التكرار	النسبة
نعم	19	35.8
لا	34	64.2
الجملة	53	100

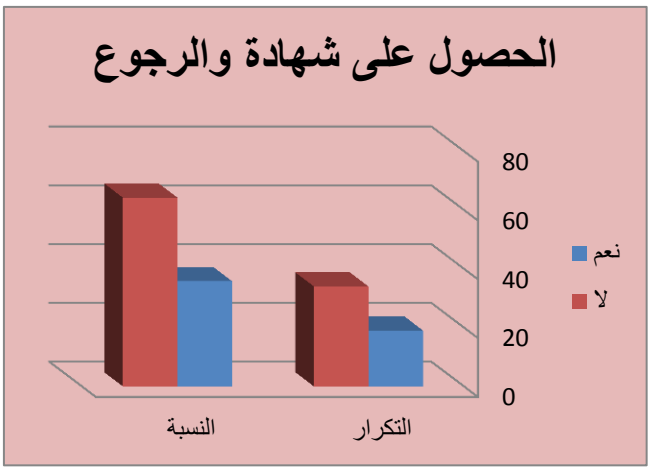

أما متلقوا التعليم فهم لايسعون إلى تلقى شهادة والرجوع لإوطانهم . فنسبة 64% ينفون أن يكونوا يهدفون بمواصلة تعليمهم للحصول على شهادة للرجوع لبلادهم. بينما يؤكد 36% فقط رغبتهم فى الحصول على شهادات عليا للرجوع للبلاد لكن هذه النسبة هم الطلاب فقط وليس المهاجرين للعمل .

ز-علاقات الأجانب مع المؤسسات الرسمية والغير رسمية :-

ز-1: الاتصال بجهة رسمية :-

الاتصال بجهة رسمية	التكرار	النسبة %
نعم	66	48.9
لا	69	51.1
الجملة	135	100

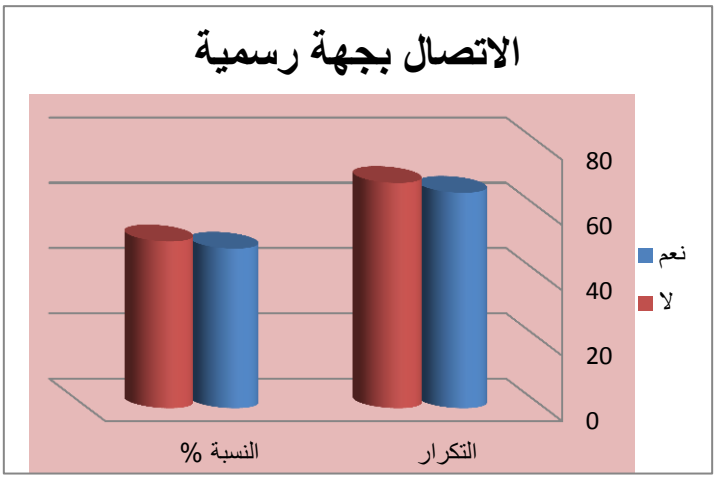

يلاحظ أن الذين لم يتصلوا باى جهة حكومية يبلغ 51% أى يزيد عن الذين اتصلوا بالجهات الحكومية.وهذا يعنى ضعف الرقابة من قبل الاجهزة الحكومية على الأجانب فليس هناك مراقبة كافية تلزم هؤلاء بالأوراق الرسمية للإقامة وغيرها من المستندات.

ز-2:الجهة الرسمية :-

الجهة	التكرار	النسبة %
شؤون الأجانب	26	40.6
منظمة اللاجيئن	38	59.4
الجملة	64	100

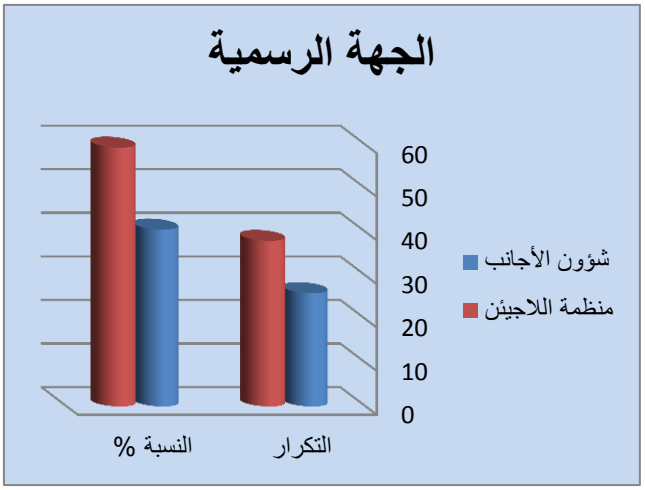

تراوحت أجوبة الأجانب على السؤال عن الجهة الرسمية التى يتعاملون معها بين شؤون الأجانب بشرطة السودان بنسبة 41% ومنظمة اللأجئين التابعة للامم المتحدة بنسبة 59%.

ز-3 الخدمة من الجهات الرسمية:-

الخدمة	التكرار	النسبة%
نعم	46	35
لا	85	65
الجملة	131	100

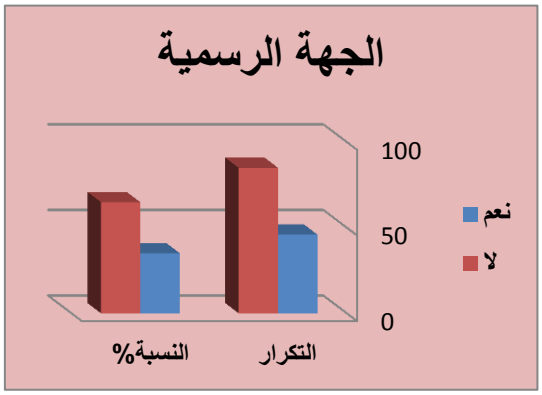

بالنسبة للخدمة التى قدمتها الجهات الرسمية للأجانب المتقدمين فقد رأى 35% أن الجهة قد قدمت لهم الخدمة التى يرجونها .أما 65% فقد رأوا أنه لم تقدم لهم تلك الخدمة وقد يعزى ذلك لأسباب عديدة متعلقة بالرسوم، وعدم استيفاء الأجنبى لشروط استخراج المستندات الرسمية.

ز –4 القبض من قبل الشرطة:–

القبض	التكرار	النسبة %
نعم	48	34.5
لا	91	65.5
الجملة	139	100

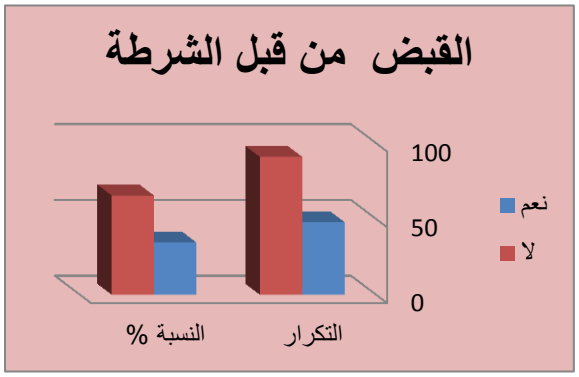

فيما يختص بجانب القبض على الأجانب من قبل الشرطة السودانية .

فقد أفاد 35 % انهم تعرضوا للقبض بينما أكد 65% انهم لم يتعرضوا للقبض قبل ذلك.

ز–5 نوع المشكلة القانونية :–

المشكلة	التكرار	النسبة%
عدم وجود اوراق رسمية	22	50
ممنوعات	0	0
مشاجرة	6	14
مهنة غير مرخصة	10	23
ممارسات غير اخلاقية	5	11
قتل	0	0
اخرى	1	2
الجملة	44	100

أكثر المشاكل القانونية التى بسببها تم القبض على أفراد العينة عدم وجود اوراق رسمية بنسبة 50% ، ومهن غير مرخصة بنسبة 23%، والمشاجرات 14%، ثم الممارسات غير الأخلاقية بنسبة 11%، ويبلغ معدل المخالفة القانونية الكلى 31% من عدد أفراد العينة وهى نسبة مرتفعة.

ز-6 العقوبة:-

العقوبة	التكرار	النسبة%
الجلد	5	13.2
السجن	8	21.1
الغرامة	21	55.3
اخرى	4	10.5
الجملة	38	100.0

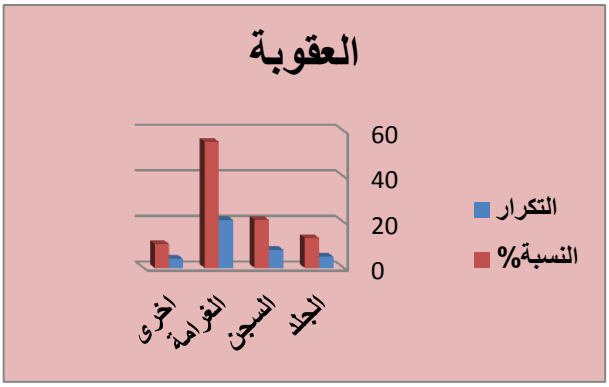

كانت أكثر العقوبات توقيعا على الأعمال غير القانونية هى الغرامة بنسبة 55% و السجن بنسبة 21% ثم الجلد 13% وبالنظر إلى جميع هذه العقوبات فإنها غير رادعة مما يؤدى لتكرار المخالفات القانونية .

ز-7 معاملة الشرطة :-

المعاملة	التكرار	النسبة%
كريمة	3	6.3
مقبولة	11	22.9
وسط	6	12.5
سيئة	10	20.8
سيئة جدا	18	37.5
الجملة	48	100

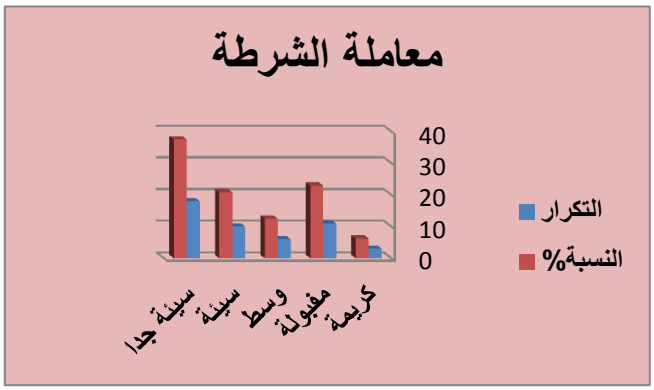

من ضمن أسئلة الاستبانة ، كان هناك سؤال عن معاملة الشرطة للأجانب وقد أجاب أفراد العينة حسب ألجدول أعلاه كلاَتى :-

سيئة وسيئة جداً : 58%

مقبولة ووسط : 35,4%

كريمة : 6,3%

وهذا يمثل مؤشراً لتقييم الأجانب لمعاملة الشرطة .

وهنا نجد الاسباب الاقتصادية 76% , اخرى 8,5 والحرب 7,8 % .

لاتجد الاسباب الاخرى اى وضع يذكر مثل ال

(6)

الخـاتمـــة

أولاً: النتـــائج:

توصلنا بناءً على التقارير و نتائج المسح الميداني إلى العديد من النتائج البارزة و المهمة المتعلقة بوجود الأجانب في ولاية الخرطوم. و تتلخص هذه النتائج في الآتي:

أ- الخصائص الديمغرافية للأجانب :

1- هناك ازدياد كبير في أعداد الأجانب في ولاية الخرطوم في العقد الأخير، و خاصة بعد عام 2005. حيث كان للإستغلال التجاري للنفط و ما احدثه من طفرة اقتصادية عاملاً أساسياً في جذب الأجانب.

2- صاحبت هذه الزيادة في العدد تنوع كبير في عدد الهويات الوافدة للسودان و الخرطوم. وفد للخرطوم مهاجرون من جميع أرجاء العالم.

3- معظم الاجانب من التركيبة العمرية الشبابية بين 20 إلى 40 عاماً. و هذا مؤشر يدل على تركزهم في الأعمال اليدوية و الحرفية.

4- زاد عدد الأجانب من الإناث في الفترة الاخيرة زيادة كبيرة ، حيث قارب نسبة 40% من عدد سكان ولاية الخرطوم .

5- الذين اختاروا السودان للإقامة الدائمة يمثلون الأكثرية الراجحة من الأجانب، بينما الذين يقيمون في السودان كمحطة عبور لدولة أخرى يمثلون أقلية.

6- حسب طبيعة الاوضاع الحالية في الأقطار المجاورة فإن الأجانب لا يفكرون في العودة لأوطانهم، ولذلك فخطتهم الآن تحسين أوضاعهم و البقاء بالسودان.

7- أثبتت الدراسة أن معظم الاجانب في ولاية الخرطوم ينحدرون من أصول ريفية، بما يعنيه ذلك سلوك وخصائص ثقافية معينة .

8- تؤكد الدراسة انتشار العادات الضارة و سط الاجانب مثل شرب الخمر و التدخين و القمار.

ب- مصادر المشكلة :

1- أكدت الدراسة أن الأجانب عرفوا السودان عن طريق الاصدقاء و وسائل الإعلام و الأقارب. و قد اختاروا السودان بالتحديد نسبة لتوفر فرص العمل و زيادة الدخل.

2- يعتنق أغلب الأجانب الدين الإسلامي، و هذا يؤكد أن عامل الدين هو أحد عوامل اختيار الأجانب للسودان.

3- يمثل الأجانب ضغطاً كبيراً على الموارد المختلفة بولاية الخرطوم من حيث فرص العمل والسكن والخدمات .

جـ- الجوانب الاقتصادية :

1- يتركز الأجانب في الولاية في أحياء وسطية معينة بالمدن الثلاث. و هذا نسبة للقرب من مناطق العمل و ملاءمتها للسكن الجماعي.

2- يقبل الأجانب بأي نوع للعمل، و لذلك فأن مهنهم الغالبة هي العمل بالمطاعم، و النظافة و الخدمة المنزلية ، و صوالين الحلاقة، و قد أكـــد هؤلاء أن هذه ليست مهنهم الأصلية في بلادهم، بل هي المهن المتاحة لهم في الخرطوم.

3- يجد معظم الأجانب فائضاً من الدخل للتحويل لذويهم في بلدانهم الأصلية. و هذا يشكل ضغطاً على موارد السودان من العملة الحرة مما يؤدي لارتفاع أسعارها مقابل الجنيه السوداني.

4- ليس للأجانب مصادر دخل أخرى غيرالمهنة الواحدة، و في حالة العجز المالي يلجأون للأقارب و الأصدقاء.

د- الجانب الخدمي :

1- لا يجد الأجانب فرصة لمواصلة تعليمهم، و القليلون يجدون فرصاً في مدارس جالياتهم و بعض المدراس الأجنبية. و غالباً ما يعتمدون على مواردهم الذاتية في الإنفاق على التعليم دون سند من أي جهة.

2- ينتشر المرض بين الأجانب بنسبة تفوق المجتمعات العادية، ويغلب على أمراضهم الأمراض الباطنية و الجنسية (الإيدز). وهذا يعني أن الولاية مهددة بمخاطر انتشار هذه الأمراض بين المواطنين.

3- يتلقي معظم الأجانب العلاج في المستشفيات العامة بولاية الخرطوم دون قيد أو شرط.

هـ- الجانب القانوني والأمني :

1- ليس لمعظم الأجانب اي علاقة بالأجهزة الحكومية الرسمية، مما يؤكد ضعف قدرات تلك الأجهزة في تعقبهم لاستخراج الوثائق الرسمية.

2- يلاحظ تنامي الجريمة وسط الأجانب خاصة جرائم الإعتداء على الجسم و المال و جريمة التزييف و التزوير، و الآداب العامّة.

3- تتركز الجريمة في ولاية الخرطوم في محليات الخرطوم و بحري و شرق النيل.

4- معظم الجرائم تقع من المهجرين الأثيوبيين و الأريتريين. ثم من جنسيات آسيوية.

5- أفادت الغالبية من الذين شملتهم الدراسة أنهم لم يتعرضوا للإعتقال من قبل الشرطة، و أما الذين قبضوا فقد كان بسبب عددم وجود أوراق رسمية أو مشاجرة أو مهنة غير مرخصة أو ممارسة غير أخلاقية.

6- معظم العقوبات التي وقعت على الذين قبضت عليهم الشرطة كانت الغرامة أو السجن أو الجلد. و بالنظر إلى هذه العقوبات نراها غير رادعة مما يؤدي إلى تكرار الجريمة و تناميها.

ثانيا: التوصيات:

أبرزت الدراسة الوضع الخطير لوجود الاجانب بولاية الخرطوم و آثاره الكارثية على الولاية بحيث يمثل بحق قنبلة موقوتة قابلة للإنفجار في أي لحظة. و لذا لا بد ان تضع أجهزة الولاية نصب عينيها وضع استراتيجية للسيطرة علي الظاهرة و التحكم من آثارها و التقليل من آثارها السلبية الامنية و الاقتصادية و الاجتماعية. و تتمثل تلك الاستراتيجية في اتخاذ عديد من التدابير الفاعلة وفق المحاور الآتية:

أ- محور المعلومات والإحصـــــــاء:

1-لابد من قيام جهاز مركزي بالولاية ينسق بين الأجهزة الولاية المختلفة(أمنية – رعاية اجتماعية – محليات)) للسيطرة و الرفابة و المتابعة لوجود الاجانب في ولاية الخلارطوم . و ذلك لاتخاذ التدابير السريعة للحد من الآثار السالبة للاجانب.

2-لا بد من قيام الأجهزة الإحصائية بحصر أعداد الأجانب و جمع البيانات الدقيقة عنهم من حيث اعدادهم, هوياتهم, سكنهم, مهنهم, و غير ذلك من المعلومات.

3-على محليات ولاية الخرطوم القيام بحصر دوري للاجانب في اماكن سكنهم باحياء العاصمة.

ب- المحـــــــــور الأمـــــــــنى:

4-على الجهات المعنية التشدد في فرض الوثائق الرسمية على الاجانب أسوة بالبلدان الأخرى، فالدراسة قد اثبتت انخفاض نسبة الذين لديهم وثائق رسمية.

5-وضع سياسة للحد من سكن الأجانب بالاحياء المركزية بولاية الخرطوم فهم مصدر تشوه عمراني في المنطقة.

6-يجب إقامة حوائط عالية دون الاجانب ، و ذلك مثل حراسة و مراقبة الحدود بواسطة القوات النظامية و غير النظامية (مثل الدفاع الشعبي و الشرطة الشعبية). بالرغم من أنه لا يمكن ضبط حدود البلاد الطويلة ، إلا انه يمكن توقيع عقوبات صارمة لأي حالات يتم القبض عليها لكي تعمل على تقليل عبور الحدود إلى داخل السودان إلى أدنى حد ممكن.

7-تشديد المراقبة على معابر الدخول لولاية الخرطوم.

8-التنسيق السياسي بين ولاية الخرطوم ووزارة الداخلية للقيام بإبعاد الأجانب الذين يشكلون خطراً على الأمن و الصحة بالبلاد.

9-مراجعة البنية التشريعية المتعلقة بالأجانب مثل قانون الجوازات و مستندات الإقامة و إذن العمل مع تشديد العقوبات على الأجانب الوافدين بطريقة غير شرعية.

ج- المحور الاقتصادي و الخدمي:

10- هناك أعمال تجارية يجب الحد من التصديق بها للاجانب . . . حيث لا تضيف للاقتصاد القومي شيئاً و يجب تركها للمواطنين.

11- وضع خطة لتقييد عمل الأجانب في المحلات و المصانع و الشركات بحيث يكون ذلك مكلفاً، كما يحدث في ماليزيا مثلاً.

12- ربط الخدمات التي تقدمها المستشفيات للأجانب - كما أبانت الدراسة - بوثائق الإقامة, و بالعدم رفع الرسوم المقررة على تلقي العلاج.

13- لا بد من حصر المهن التي يمكن للاجانب العمل بها و تلك المهن التي لا يسمح للاجانب العمل بها.

14- حصر العوامل المشجعة للهجرة غير الشرعية و العمل على الحد من استغلال الأجانب لها.

للسيطرة على مشكلة وجود الأجانب لا بد من استراتيجية شاملة للتحكم في الظاهرة و الحدّ من نموها بهدف جعل الخرطوم عاصمة آمنة ذات هوية متجانسة و ثقافة وطنية منسجمة. هذه الاستراتيجية يجب أن تتجسد في حزمة متكاملة من السياسات و البرامج لمواجهة هذه المشكلة و التي يجب أن تتضافر كافة أجهزة الولاية الأمنية و السياسية لماجهتها. و بالطبع ليس المطلوب القضاء على هذه الظاهرة، بل المطلوب الحد منها إلى أدنى حد ممكن، وخفض آثارها الأمنية و الاقتصادية و الثقافية إلى أدنى مستوى.

(7)

مسح ميداني حول وجود الأجانب في ولاية الخرطوم

أولاً :معلومات حول شخصية الأجنبي:

1. العمر الحالي.....
2. العر لحظة الوصول للسودان.....
3. النوع الاجتماعي: ذكر ( ) أنثى ( )
4. الحالة الاجتماعية:

عـــــــازب ( ) متـــــــزوج( ) مطلـــــــق( )

متزوج و الاسرة في الموطن الأصلي( )

5. مكان الميلاد.....
6. الجنسية الأصلية:.....
7. تاريخ الحضور للسودان.....
8. تاريخ الحضور للخرطوم:.....
9. السكن.....
10. الحي:.....
11. هل تعيش مع مجموعة أم بمفردك ؟.....
12. الديانة.1 :مسلم.2 ( ) مسيحي.3 ( ) اخرى( )
13. ما هو مستواك الدراسي قبل الوصول للسودان ؟

أمي( ) أساس ( ) ثانوي( ) جامعي ( )

ثانيـــــا:أســـبـــــاب المشـــــــكلة :

14. أسباب مغادرة الوطن الأصلي:

هجرة .2 ( ) حرب.3 ( ) جفاف .4 ( ) تصحر .5 ( ) أسباب اقتصادية وضح( ).

15. ما هي أخر مرة ذهبت فيها لوطنك الأصل.....
16. قبل أن تقرر المجيء للسودان هل كانت لدىك أسرة؟

نعـــــــم ( ) لا ( )

17. كيف عرفت السودان قبل أن تأتي إليه.....
18. لماذا اخترت السودان بالتحديد.....
19. هل اخترت السودان كمحطة عبور أم للإقامة الدائمة.....
20. هل تنوي السفر لبلد آخر.....
21. ماهو البلد الذي تنوي السفر إليه.....

ثالثاً: الحـــــــــالة الاقتصاديـــــــــــة:

22. المهنة:.....
23. هل هي مهنتك الأصلية كما في وطنك الأصلي:.....
24. الدخل: مرتفع ( ) متوسط ( ) ضعيف( ) بلا دخل( )
25. هل هناك فائض تحوله لبلدك الاصلي:.....
26. إذا كان هناك عجز فكيف تغطيه:.....
27. هل كنت تمتهن مهن أخرى في السودان .....
28. هل لديك مصادر دخل أخرى : .....

رابعاً :معلومات حول ظروف وسلوك الأجنبي:

29. كيف وصلت إلى المكان الذي تعيش فيه الآن؟
بمفردي.2 ( ) مع الأسرة.3 ( ) مع الأصدقاء( )
30. هل تقضي كامل يومك في المسكن ؟
نعم( ) لا ( ) أخرى ( ) أذكرها؟.....
31. صف لنا الأوضاع في المسكن الحالى؟
سيئة للغاية( ) سيئة ( ) عادية( ) جيدة( ) مقبولة ( ) جيدة جداً ( ) ممتازة ( )
32. هل حاولت أن تغير رأيك و تعود لوطنك الاصلي؟.....
33. حدد نوعية الممارسات التي تستخدمها في المجموعة التي تعيش مهم ؟
1. التدخين: نعم ( ) لا ( )
2. التمباك: نعم ( ) لا ( )

3. المخدرات: نعم ( ) لا ( )
4. .الخمور: نعم ( ) لا ( )
5. القمار: نعم ( ) لا ( )
6. ترويج المخدرات والخمور: نعم ( ) لا ( )

خـــامســـــاً :معلومات حول الحالة الصحية والنفسية:

34. هل تعاني من أي مشكلة صحية ؟: نعم ( ) لا ( )
35. إذا كانت الإجابة بنعم حدد نوعية المشكلة أو الإصابة:

أمراض باطنية( ) أمراض جنسية( ) أمراض صدرية( ) أمراض نفسية ( )

36. هل أصبت بهذه الأمراض في وطنك الاصلي أم في السودان.....
37. هل تحصلت على علاج للمرض؟ نعم ( ) لا ( )
38. إذا كانت الإجابة بنعم من الذي قدم لك العلاج؟

مستشفى عام ( ) مستشفى خاص( ) عيادة خاصة ( ) علاج بلدي( ) أخرى.....

ســـــادســـــاً :معلومات حول الوضع التعليمي:

39. هل تتلقى أي تعليم اكاديمي ؟ نعم ( ) لا ( )
40. إذا كانت الإجابة بنعم حدد نوعيةال مؤسسة التعليمية:

مدرسة أجنبية( ) مدرسة تابعة للجالية( ) مدرسة سودانية خاصة( ) معهد خاص ( )

41. هل أصبت بهذه الأمراض في وطنك الاصلي أم في السودان.....
42. هل تحصلت على دعم لتلقى التعليم؟: نعم ( ) لا ( )
43. إذا كانت الإجابة بنعم من الذي قدم لك الدعم؟.....
44. هل تسعى للحصول على شهادة و العودة لبلدك الأصل:.....

ســـــابعـــاً: علاقات الأجانب مع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية) :

45. هل تقوم باي تصالات بجهات رسمية.....
46. ماهي هذه الجهات.....

47. إذا كانت الإجابة بنعم هل قدمت لك الخدمات التي تحتاجها؟: نعم ( ) لا ( )
48. هل لديك اوراق إقامة رسمية.....
49. إذا كانت الإجابة بلا فما أسباب عدم استخراجها.....
50. هل سبق أن تم القبض عليك من قبل الشرطة ؟
51. مانوع المشكلة القانونية؟

عـــدم وجـــود أوراق رســـمية للإقامـــة( ) تعـــاطي ممنوعـــات( )
مشاجرة( )مهنة غير مرخصة( ) ممارسة غير أخلاقية( ) أخري ( )

52. بعد القبض عليك ماذا تم بعد ذلك ؟

جلد ( ) سجن( ) أخرى( )

53. هل تعرضت لأي من هذه العقوبات في بلدك الأصل؟.....
54. كيف تقيم معاملة رجال الشرطة لك؟

كريمة( ) مقبولة( ) وفق القوانين الرسمية( ) سيئة( ) سيئة جدا( )

تقيم الباحث للحالة وملاحظاته وتوصياته؟.....

مراجع الدراسة:

1 – تقرير بحث عن الهجرة و الحراك السكاني في السودان، المجلس القومي للسكان، وزارة الرعاية الإجتماعية و شئون المرأة و الطفل. يناير 2009.

2 – ورقة عمل "الموارد البشرية ، تشريعات العمل و التنمية الصناعية في السودان" اتحاد الغرف الصناعية–المؤتمر القومي للصناعة السودانية. فبراير 2010.

3 – أنتوني غدنز، علم الإجتماع، ترجمة فايز صايغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005.

4 – رئاسة شرطة ولاية الخرطوم ، دائرة الجنايات، تقرير 2011،

5 – نادر فرجاني، سعياً وراء الرزق: بحث في الهجرة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، 1985.